

التنكر في العصر الفاطمي - دراسة تاريخية
(٣٥٨ - ٥٦٧هـ / ٩٦٨ - ١١٧١م)

أ.م.د. وسيم عبود عطية

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

المقدمة:

مثل التنكر حالة فريدة ومهمة في حياة الكائنات الحية وخصوصا الانسان، إذ يبدو فيها الكائن في هيئة أو شكل آخر غير المعتاد له والمتعارف عليه، ولهذا فإن ما يميز هذه الظاهرة إبعادها التواصلية المتمثلة في جعل الهيئة والمظهر العام أداة فعالة في إيصال الرسائل التواصلية المدروسة والمعتمدة أجل تحقيق المآرب التي يتم تحقيقها اعتماداً على الحقيقة الفعلية.

ونظراً لمسوغات وأهداف الدراسة فإن هذا البحث قد حاول تسليط الأضواء على ظاهرة مهمة في المجتمع الإسلامي آنذاك، ألا وهي التنكر في العصر الفاطمي.

واقترضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمه وثلاثة مباحث وخاتمة، فتناولت في المبحث الاول مفهوم التنكر في اللغة العربية وكتب الاصطلاح من خلال مجموعة من المفاهيم التي تناولت هذا المصطلح، ثم انتقلت بعد ذلك الى الجذور التاريخية للتنكر من خلال نماذج محددة من الأمثلة، اما المبحث الثاني فحاول التركيز على انواع التنكر في العصر الفاطمي من خلال الاستناد على مختلف الادبيات التي تناولته، فكان التنكر الاجرامي والمهني والترفيهي والاضطراري، وجاء المبحث الثالث حول اشكال التنكر وفنونه من خلال مجموعه من الاساليب المهمة ومنها التنكر عبر المظهر الجسدي، ومن خلال الملابس والزبي، وبالاحتفاء وتغيير الأمكنة .

المبحث الأول: التنكر مفهومه، جذوره التاريخية:

أولاً: التنكر في اللغة والاصطلاح:

التنكر لغة يعني التغير^(١) من حال تسرك إلى حالة تكرها منه^(٢)، وقد أفاد الزبيدي أن النكير لغة يعني التغير - أي غيره فتغير إلى مجهول^(٣)، كقوله تعالى: ((فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَّفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ))^(٤)، وأكد

آخر أن التنكر هو تغيير الشيء بحيث لا يعرف^(٥) كقوله تعالى: ((قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرَشَهَا))^(٦)، ووردت الكلمة أيضاً بمعنى تغيير الهيئة أو الملابس حتى لا يتم التعرف عليه أو كشفه^(٧).

أما اصطلاحاً: فالتنكر يعني حالة تواصلية يبدو فيها الكائن في هيئة غير هيأته الطبيعية بسبب الاضطرار أو الرغبة في تحقيق الفعالية التواصلية أو الترويح عن النفس^(٨)، ولذا فإنه أي تصرف في الشكل الخارجي الظاهر لأجزاء جسم الإنسان كله وذلك باستخدام أدوات وخامات معينة سواء كان تصرفاً بسيطاً يتوقف عند حدود التصحيح الشكلي أو كان تصرفاً مركباً ومعقداً من شأنه التغيير في شكل الشخصية تغييراً واضحاً بحيث يشمل جميع أجزاء جسم الإنسان^(٩).

وانطلاقاً من هذا الواقع فإن ما يميز التنكر أبعاده التواصلية المتمثلة في جعل الهيئة والمظهر العام أداة فعالة في إيصال الرسائل التواصلية المدروسة والمعتمدة من أجل تحقيق المآرب التي يصعب تحقيقها اعتماداً على الحقيقة الفعلية^(١٠).

ووظفت بعض المصطلحات اللغوية لتعطي مفهوم مقارب لكلمة التنكر:

مثل التنقع^(١١) أي ارتداء الأفعنة، والتلثم^(١٢) بالعمامة^(١٣)، والتنقب من أجل الاختفاء عن الانظار لدرء المخاطر والنجاة بالنفس، أو لتضليل بالنفس، أو لتضليل الجهات التي تطاردهم أو تسعى للإيقاع بهم، أو أنه من الأمور الدالة على شجاعة الفارس للقتال بشدة دون إبراز شخصيته^(١٤).

ثانياً: جذوره التاريخية:

لفت نظري رأي تقدم به أحد الباحثين وجدت من المناسب أن أجعله مدخلاً لمناقشة الجذور التاريخية للتنكر، إذ ذكر: ((وتبهننا الدراسات الأنثروبولوجية إلى أن الجسد قد مثل منذ القدم ذلك الشيء المزين والمقنع، والمتغير بتغير المجتمعات والثقافات، فهو الرمز الذي يستعمله كل مجتمع على حدة لكي يتحدث عن استيهاماته عبر سيرورة يعلن من خلالها مختلف الوسائل التي يستثمرها فيه، ولعل ذلك ما أدى بالبعض إلى اعتبار الجسد بمنزلة ترميز متميز يتحول فيه الإنسان من مجرد كائن حي ذي غرائز عنيفة إلى كائن قادر على أن يتكلم على العالم وعلى ذاته))^(١٥).

وبالعودة بالتاريخ إلى الوراء نلاحظ استخدام التنكر في العديد من الأحداث والمواقف التاريخية، فعندما

هاجر الرسول محمد (ص) إلى المدينة تنكر الإمام علي (ع) بثياب الرسول (ص) ويات في فراشه من أجل رد خطر المشركين عنه، وعندما اقتحم المشركون بيت الرسول (ص) وجدوا الإمام علي (ع) راقداً في فراشه ومرتدياً ثيابه فانصرفوا عنه.^(١٦)

وكان الرسول (ص) إذا أراد فتح منطقة ما أو خوض معركة مع جيوش الاعداء يرسل قبل ذلك فرقة استخبارية قبل تحرك الجيوش لمعرفة أحوال العدو ونقاط القوة والضعف لديه، وكانت هذه الفرقة تتخفى وتتنكر لكي لا يتم كشف أمرها من العدو.^(١٧)

وحاول عبيد الله بن زياد إخفاء شخصيته عن أهل الكوفة بعد وصوله إليها متنكراً، حيث دخل إليها مثلثاً بعمامة سوداء، بحيث أن أهل الكوفة اعتقدوا أنه الإمام الحسين (ع) فكلما مر على جماعة منهم قالوا له: ((عليك السلام يابن بنت رسول الله (ص))^(١٨)، حتى انتهى إلى قصر الإمارة الذي كان فيه النعمان بن بشير - والي الكوفة والذي ظن أنه الإمام الحسين (عليه السلام) فقال له: ((يا بن رسول الله ما لي وما لك؟ وما حملك على قصد بلدي من بين البلدان؟ فقال ابن زياد: لقد طال نومك...))^(١٩)

وتفرس أمير مصر أحمد بن طولون (٢٧٠-٢٥٤هـ/٨٦٨-٨٨٤م) في معرفة أشكال وطرق التنكر المستخدمة من قبل الجواسيس العباسيين^(٢٠) والمعارضين السياسيين المخالفين لها فقد كان رجلاً ذكياً بعيد النظر صادق الفراسة^(٢١) ((فعندما تغير أحمد بن طولون على نعيم المعروف بأبي الذيب^(٢٢) فهرب منه فأمر بطلبه، وقال لأحد مساعديه: لا تطلبه في داره بالفسطاط ولا في ضيعته، ولا عند أحد من إخوانه، فإنه أضعف قلباً ودينياً من أن يقيم في هذه الأماكن، ولكن أطلبه في الديارات وعند النصارى، فإنك تجده في زي راهب، وقد دخل في جملتهم لأنه حاذق بالقبطية فصيح بها... فلما رآه قال له: ما هذا الزي؟ فقال: تسترت بهذا الزي لأخفى، ولكن أين يتهبأ لي استتار منك ولغيري؟...))^(٢٣)

واستعان أحمد بن طولون بالوسيلة ذاتها في كشف أحد الجواسيس الذي تنكر بزي سائل شحاذ، فعندما كان يأكل في بستانه الذي يطل على الطريق رأى سائلاً شحاذاً في ثوب خلق قديم، فأرسل إليه مع الخدم صينية مليئة بالأطعمة والفواكه وظل يراقب الرجل السائل، ثم بعدها أمر باعتقاله، وحقق معه فأحسن الرجل الإجابة ولم يضطرب، ثم بعد ذلك اعترف بأنه جاسوس من قبل الموفق بالله^(٢٤)، وسئل كيف

عرفت أنه جاسوس؟ فقال: رأيت له يهش للطعام مع أنه سائل فقير فشككت في أمره.^(٢٥) وكان من عادة ابن طولون أن يركب مع أصحابه في السحر يفتش في الاماكن التي يعيثر فيها للصوص وقطاع الطرق، وفي أحد جولاته صادف جنازة بها نساء تصرخ، فأمر بأن يرافقها مجموعة من الجند لحماية أهلها، ثم ما لبث أن رأى جنازة أخرى فاستمع إلى صراخ النسوة، ثم أمر بإيقاف السائرين فيها وتفتيشهم، فاكتشفوا بين النسوة رجلين متكرين في ثوب نساء، وكانا قد هربا من سجن المطبق ولم يعثر عليهما، وسئل كيف عرفت؟ فقال: أن النساء في الجنازة الأولى كن يبكين بحرقة، أما في تلك الجنازة فكانت نساؤها يتصنعن البكاء.^(٢٦)

واستخدم الأخشيد^(٢٧) أسلوب التنكر الاضطراري خوفاً من القتل وخشية على حياته فقد كان ((إذا سافر ينتقل في الخيام عند النوم حتى كان ينام في خيمة الفراشين))^(٢٨). وعلى هذا النحو فقد اضطر يعقوب بن كلس^(٢٩) إلى الهروب من مصر باتجاه المغرب متنكراً بعد القبض عليه ومصادرة أمواله^(٣٠).

المبحث الثاني: أنواع التنكر:

في ضوء مبررات الدراسة وبالاستناد إلى مختلف الأدبيات التي تناولت ظاهرة التنكر من خلال أنواعه الإجرامية والمهنية والترفيهية والاضطرارية، تأتي هذه الدراسة الراهنة لمعالجة أنواعه في العصر الفاطمي. أ-التنكر الإجرامي: ويقصد به جميع الأفعال والأعمال التي يقوم بها اللصوص وقطاع الطرق من أجل القيام بجريمة معينة ضد الأفراد أو الدولة ويتم استخدام أسلوب التنكر والتخفي لإنجاز عملهم حتى لا يتم كشفهم أو التعرف عليهم، إضافة إلى أن هذا النوع يستخدم للهروب من جريمة أو الإفلات من العقاب. وإلى جانب ذلك استخدم هذا التنكر من قبل الفاطميين ضد العباسيين - الأعداء الأذليين لهم - حيث كلف العزيز بالله الفاطمي ((إلى بعض من فيه جراءة وشهامة بالتوجه إلى بغداد ليسرق السبع الفضة الذي على صدر - صور - زيزب^(٣١) عضد الدولة، فحضر الرجل إلى بغداد وسرق السبع المشار إليه، وعجب الناس منه تمام ذلك، وقلبت الأرض بالبحث عن فاعله وما جرى عليه الأمر من سرقة، فلم يوقف له على خبر))^(٣٢).

وانعكاساً لحالة الفوضى والاضطراب التي سببتها الأزمات الاقتصادية في مصر، وما رافقتها من تدهور الأحوال المعاشية للفرد، ازدادت حالة السرقة والنهب والقتل في البلاد فنذكر مثلاً أنه ضمن أحداث سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) ((أن شخصاً من أعيان مصر كان قد خرج من مدينة اطفيح^(٣٣) على حمارة وتحتته خرج فيه فولاً قد احضره معه للمعيشة ... فوجد امرأة مبرقة ملتفة برداء جالسة على قارعة الطريق ، فلما قرب منها كلمته بكلام لين، وقالت: أني امرأة ضعيفة وأرملة وعندي صغار أيتام، وخرجت استعطي لهم من قرى اطفيح حتى لا أعرف بمصر، وأمس علي الليل ... وأسألك أن تردفني على دابتك إلى طرف مصر، فرق لها الرجل وأردفها خلفه وهو لا ينظر إليها حياء من الله، فلم يشعر إلا ودابته تقمص من تحت ، ثم أنها سقطت من تحتة فنظرها فإذا بها قد أخرجت جوفها بمخالبتها، فلم رآها الرجل كذلك لم يتمالك دون الهرب والنجاة بنفسه...)).^(٣٤)

ب-التنكر المهني: ويقصد به ممارسة مهنة أو عمل بسيط ومتواضع من أجل التنكر وإخفاء الغرض الحقيقي، فقد تنكر الخليفة الفاطمي الأول عبد الله المهدي أثناء هروبه من مدينة سلمية^(٣٥) الى مدينة سجلماسة^(٣٦) على هيئة تاجر^(٣٧) أو معلم - يعلم الأطفال والصبية - من أجل إخفاء أمره والنجاة من مطاردة العباسيين.^(٣٨)

واستعان بذات الطريقة أبو العباس محمد^(٣٩) بعد القبض عليه من قبل زيادة الله بن الأغلب^(٤٠) في مدينة القيروان^(٤١) واتهامه بالتنشيع ، فأنكر ذلك وقال: ((أنا رجل تاجر...)).^(٤٢) ويذكر ان ابو عبد الله الشيعي^(٤٣) قد ارسل كتابا الى عبد الله المهدي وهو بالسجن في سجلماسه-يشره بالنصر، وسير الكتاب مع بعض ثقافته ،فدخل عليه منتكرا في ((زي قصاب يبيع اللحم، فاجتمع به وعرفه)).^(٤٤)

ولم يتوان رجال الدعوة الإسماعيلية عن استخدام التنكر بعد أن تفرقوا في البلاد - من أجل كسب الأفراد المستجيبين للدعوة ((فتعلموا الشعبذة^(٤٥) والنارنجيات^(٤٦))، والنجوم، والكيمياء، فهم يحتالون على كل قوم بما ينفق عليهم، وعلى العامة بإظهار الزهد)).^(٤٧)

واتخذت السلطات الفاطمية موقفاً متشدداً من أحد المدعين واسمه (ابن عاني) والذي كان يظهر السحر ويستعمل امور مخالفة لأحكام الشريعة، فألقي القبض عليه ((وصدرت الأوامر بإلقائه في النيل، فرمي حتى هلك، ووقى الله شره، وأبطل سحره، وأنزل به مكره)).^(٤٨)

ومن أجل القضاء على تهديدات النزارية على مصر شرع المأمون البطائحي^(٤٩) جملة من الإجراءات الأمنية الصارمة التي كان منها أن لا يبقى في الخدمة إلا من هو معروف من أهل البلاد، وأن يتعرف على أحوال الواصلين من تجار وغيرهم ، ولا يمكن أحداً من الدخول إلى البلد إلا إذا كان معروفاً متردداً عليها^(٥٠)، وهذه الإجراءات أدت إلى القبض على ((رجل كان- متكرراً -يقريء أولاد الخليفة الأمر)).^(٥١)

ج-التنكر الترفيهي: ويستخدم أثناء الأعياد والاحتفالات والمناسبات الاجتماعية العامة في الدولة أو بين الناس، حيث حاولت السلطة الفاطمية الاشتراك مع رعاياها في مناسباتها السعيدة وهذا ما سعى لتحقيقه الخليفة الحاكم بأمر الله (٤١١-٣٨٦هـ / ٩٩٦-١٠٢٠م) في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) عندما حضر متكرراً إحدى احتفالات النصرى في ليلة الحميم^(٥٢) ((وشاهدهم، وكان لأهل مصر وأهل الملل والمذاهب في هذا العيد من الطيبة والفرح ما لا يكون لهم في غيره من أيام السنة وأعيادها)).^(٥٣)

وشبيهه هذا ما كان يقوم به الخليفة المستنصر بالله (٤٨٧-٤٢٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) عندما كان يخرج في كل سنة مع نساءه وخدمته إلى جب عميرة^(٥٤) - وهو موضع نزهة - ، ((ويغير هيئته كأنه خارج يريد الحج على سبيل الهزر والمجانة...)).^(٥٥)

د-التنكر الاضطرابي: ويتم في أثناء الحروب للهروب من القتل أو إلقاء القبض، أو هروب الأفراد المطلوبين لجرائم سياسية أو معارضين للدولة من قبضتها، فعندما استعد المعز لدين الله للهجوم على مصر للمرة الثانية^(٥٦)، سألته أمه أن يؤجل ذلك ((لتحج خفية - أو متكرة))^(٥٧) فاستجاب لرغبتها ، وما أن وصلت إلى مصر حتى علم كافور الاخشيدي بمقدمها فأحسن وفادتها وسير جنده لخدمتها ويظهر أن الغاية من تنكر والده المعز هو حتى لا تقع في قبضة السلطة الاخشيدية لأن طريق الحج إلى مكة يمر عبر الأراضي المصرية، فضلاً عن أن كافور الأخشيدي قد تطرق إليه محاولات المعز لدين الله المتعددة لفتح البلاد.^(٥٨)

وعلى هذا النحو استعان أحد قادة جيش القرامطة في أثناء حملتهم على مصر عام (٣٦٣هـ / ٩٧٣م) وبالاتفاق مع أحد الأشخاص البدو بهذا النوع من التنكر من أجل عدم إلقاء القبض عليه وأسره من قبل الفاطميين ((فقد كانت في البرية سرية للمعز قد أخذوا الطريق على عبد الله بن عبيد الله أخو أبي جعفر مسلم^(٥٩)، فوقع في أيديهم رجل بدوي، فقال: ((أنا عبد الله أخو مسلم)).. فلما جاء بالبديوي - تبين أنه ليس الشخص المطلوب - ، وكان خبر هذا البديوي أنه كان مع عبد الله أخي مسلم بالصعيد، وعبر معه يريد الشام، فأراد أن يسقي دوابه، فقال له البديوي: ((ما نأمن أن يكون على الماء طلب، فدعني أتقدمك، فإن لم أجد أحداً جئتك، وإن أبطأت عليك فأعلم أنني اخذت))، فلما وافى البديوي البئر أخذ فقال لهم: ((انا عبد الله اخو مسلم)) ليشغلهم عن طلبه ، فلما أبطأ علم أن الطلب قد أخذوه.^(٦٠)

واستخدم هذا الأسلوب من التنكر قسام التراب^(٦١) وكان من الشطار^(٦٢) -والذي سيطر على مدينة دمشق عام (٣٦٥هـ/٩٧٥م) فأرسل له العزيز بالله جيشاً بقيادة أبو الفتوح الفضل بن عبد الله بن صالح^(٦٣) لمجابهته بعد أن حاصر المدينة وضيق على أهلها ((فخرج قسام متنكراً فأخذته الحرس، فقال: أنا رسول، فأحضروه إلى الفضل، فقال له: أنا رسول قسام إليه لتحلف له وتعوضه على دمشق بلداً يعيش به ، وقد يعثني إليه سراً... فلما توثق منه قام وقبل يديه وقال: أنا قسام ، فزاد في إكرامه ورده إلى البلد...)).^(٦٤)

وعندما تازمت العلاقة بين الحاكم بين الله والحسين ابن داوس^(٦٥) لأنه حاول قتله عدة مرات مما اضطره بأن لا يحضر للقصر خوفاً منه^(٦٦)، فدبر لقتل الحاكم مع جماعة من أهل البوادي بمصر، وبعد ذلك ندم على فعلته ((فاحتمي - متنكراً - في منزله لا يرى أحداً ولا يخرج)).^(٦٧)

ولم تخل فترة الحروب الصليبية من حوادث التنكر، إذ اضطرت بلدوين الأول^(٦٨) - حاكم مملكة بيت المقدس - إلى استخدام أسلوب التنكر والفرار من حصن الرملة تحت جنح الظلام إلى مدينة يافا^(٦٩)، بعد أن حاصرت القوات الفاطمية بقيادة شرف المعالي ابن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي في أعقاب معركة الرملة الثانية عام (٤٩٥هـ/١١٠١م).^(٧٠)

واتخذ الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله (٥٢٦ - ٥٤٤هـ/١١٣١-١١٤٩م) موقفاً متشدداً من المدعين والقائلين بأن الخليفة الأمر بأحكام الله قد ترك أحد جهاته - زوجاته - حاملاً^(٧١)، وأن هذه المرأة قد

وضعت مولوداً ذكراً، وأن هذا المولود هرب من القصر خوفاً عليه من الخليفة الحافظ - في قفة على وجهها سلق وكرات وجزر إلى القرافة^(٧٢)، وكنم وخفي أمره حتى كبر، فعرف لذلك بقُفِّفَه^(٧٣). ولم يكن رجال السلطة الفاطمية بمنأى عن التنكر، إذ اضطر شاور بن مجير السعدي^(٧٤) - أبان وزارته الأولى على مصر^(٧٥) إلى التنكر والفرار ليلاً من مدينة القاهرة قاصداً بلاد الشام في (رمضان ٥٥٨هـ/١١٦٢م)^(٧٦) بعد أن نافسه عليها أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار المنذري - مقدم الأمراء البرقية وصاحب الباب (وهي رتبة تلي الوزارة مباشرة)^(٧٧).

المبحث الثالث: اشكال التنكر وفنونه:

كان التنكر أسلوباً أتبعه رجال الدولة الفاطمية من أجل التخفي وعدم إظهار الشخصية الحقيقية وذلك من خلال جملة من الأساليب المبتكرة التي تحاكي واقع الحياة والمجتمع في مصر الإسلامية آنذاك.

أولاً: التنكر عبر المظهر الجسدي وأوضاع الجسد والهيئة:

هو أسلوب يعتمد على تغيير مظهر الجسد - أو الجسم - أو جزء منه من خلال الادعاء بالإعاقة الجسدية كالعمى والشلل والعجز وغيرها من العاهات الجسدية، وأكثر من يستخدمها المتسولين والجواسيس وغيرهم.

فمن أجل اجتناب بعض الظواهر الاجتماعية السلبية الموجودة في المجتمع المصري وما كان عليه من فساد وتحلل أخلاقي - وخاصة بين النساء^(٧٨) - جهز الحاكم بأمر الله مجموعة من العجائز يطفن البيوت من أجل تتبع النساء العابثات واستقصاء أحوالهن وخبثهن وافتنانهن في أساليب الإفساد والغواية،^(٧٩) ، فكن يرفعن أخبارهن ((وأن فلاناً يحب فلانه، وفلانة تحب فلاناً، وأن تلك تجتمع مع صديقها وهذا مع صاحبتة... فينفذ من يقبض على المرأة التي سمع عنها مثل ذلك)).^(٨٠)

واتخذ العالم الحسن بن الهيثم^(٨١) من التصنع بالجنون مسلكاً للتخلص من بطش الحاكم بأمر الله بعماله وموظفيه، فتركه في منزله وجعل له من يخدمه ويقوم بمصالحه^(٨٢)، بعد فشله في تنفيذ وتطبيق فكرته على تنظيم المياه الناتجة عن فيضان النيل على أرض الواقع^(٨٣) وخاصة بعد أن نما إلى مسامح الحاكم أنه قال: ((لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة ونقص،

فقد بلغني أنه ينحدر من موضع عال وهو في طرف الإقليم المصري)).^(٨٤)

ولم يتورع أحد الأشخاص في استغلال التشابه الكبير الذي كان بينه وبين الحاكم بأمر الله من أجل التنكر عبر المظهر الجسدي وتوظيفه لتحقيق مصالحه الشخصية، فقد ورد من بلاد الشام إلى مصر رجل من مدينة عكا^(٨٥) يتزيا بزى الأمراء وجلس في جوار قصر الحاكم يبيع المداد والأقلام، وكان شبيهاً بالحاكم، فوقف عنده وسأله عن أمره، فذكر أنه أخوه من جارية أخرجت من القصر وهي حامل من الخليفة العزيز بالله، فولدته، ثم تعمد الحاكم الوقوف معه في بعض الأحيان ومحادثته، فلقبه المصريون - بالشبيه - ، فلما اختفى الحاكم، قبض عليه، واعتقل مدة وأحضره الظاهر لإعزاز دين الله ليشاهده، فشكا إليه حاله، وأخذ يخاطبه بابن أخي، فتنكر الظاهر له وأعادته إلى الاعتقال، ومات بعد أيام.^(٨٦)

واستغل بعض المغامرين غيبة الحاكم بأمر الله ومقتله بعد ذلك عام (٤١١هـ/١٠٢٠م) لحسابهم الخاص حيث تذكر الرواية الكنسية: ((ولم تزل الناس مدة غيبة الحاكم وإلى أن انقضت مدة ولده يقولون أنه بالحياة، وكثير كانوا يتزيون بزیه، ويقول كل واحد منهم أنني أنا الحاكم، يتراءون للناس في الجبال حتى يأخذوا منهم الدنانير)).^(٨٧)

وتأسيساً على ما سبق ظهر رجل يسمى (شروط) كان نصرانياً وأسلم، وكان يشبه الحاكم شبيهاً عجيباً ولو أنه أطول منه بقليل، فادعى أنه الحاكم وأخذ يجبي الأموال باسمه، فجردت الدولة رجالها للقبض عليه فلم تتمكن منه لأنه كان يختفي في مغارات جبال الصعيد هو ورجاله، ثم تسمى بـ (أبي العرب) واستمرت دعوته طيلة عهد الظاهر، حتى اعتقد الناس انه الحاكم وانه يخفي نفسه لأمر مكتوم لا يعرفه سواه ، وفي اوائل عهد المستنصر بالله نرح إلى البحيرة^(٨٨) ونزل عند بعض

البدو، وتظاهر بالنبوة ومعرفة الغيب، واستمر في دعواه على أنه الحاكم، وأنه يعتزل الحياة حتى ينتهي قطع^(٨٩) طالعة الذي يخشاه، ولما ذاع أمره واهتمت السلطة بمطاردته تواری عن الأنظار ولم تتمكن الدولة من القبض عليه.^(٩٠)

وخرج في سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) شخص اسمه (سكين) حيث استطاع أن يوهم جماعته بأن الإله المعبود قد حل به وخاصة أنه استغل شبهة بالحاكم في ملامحه، فكان يركب حماراً ويتزيا بزى الحاكم، وأكد أنه

بعث بعد موته وعاد من غيبته، فدخل هو وأتباعه إلى القصر الفاطمي، ودارت بين الفريقين معركة انهزم فيها اتباع سكين، ثم قبض عليه وصلب مع جماعة من اتباعه.^(٩١)

وشبيه هذا فقد ظهر في مدينة القاهرة في نفس السنة شخص اسمه (سليمان) كان يشبه الحاكم بأمر الله، فادعى أنه الحاكم، وأرسل دعواته سرّاً في البلاد، ثم أنه اتجه نحو قصر الخلافة الفاطمي وقت خلوة من الجند، وقال للخدم: ((قولوا هذا الحاكم، فارتاع من كان في باب القصر وثار ضجة، فقبض عليه وصلب، وأخذ أصحابه فقتلوا...)).^(٩٢)

ثانياً: التنكر بواسطة الملابس: وظفت الملابس كأداة للتنكر في العديد من المواقف مثل تغييرها بلبس ملابس رثة وبالية – أو العكس، أو لبس ملابس معينة، وكان أكثر من يستخدمها الجواسيس لمعرفة أمور الدولة، والمتسولين والنساء والدعاة.

فلم يتورع عبد الله المهدي وابنه أبو القاسم محمد بالتنكر في ملابس التجار من أجل التخلص من مطاردة رجال والي مصر عيسى النوشري^(٩٣) ((الذي سرح في طلبهما الخيالة، حتى إذا أدركا خفى حالهما على تابعهما بما لبسوا من الشارة والزي...)).^(٩٤)

واستعمل الوسيلة ذاتها الداعي أبو عبد الله الشيعي الذي تنكر بارتداء الملابس الخشنة من أجل عدم كشفه ومعرفة هويته وذلك بعد أن ((بلغ خبرة إلى ابراهيم بن أحمد بن الأغلب^(٩٥)، فأرسل إلى عامله إلى مدينة ميله^(٩٦) ليسأله عن أمره، فصغره عنده، وذكر أنه يلبس الخشن، ويأمر بالخير والعبادة، فسكت عنه)).^(٩٧)

وأمام ما انتهجه الوسيط^(٩٨) عيسى بن نسطورس^(٩٩) من سياسة تمثلت بمحاباة أبناء جلدته من النصارى وتعينهم في وظائف الدولة المختلفة^(١٠٠) مما جعل المسلمين يضجون بالشكوى إلى الخليفة العزيز بالله أثناء تجواله في مدينة القاهرة ((عمد بعض الناس إلى مبخرة من الجريد، وألبسها ثياب النساء، وزيرها بإزار وشعرية، وجعل في يدها قصة كتب فيها: بالذي أعز النصارى بنسطورس وأعز اليهود بمنشا،^(١٠١) وأذل المسلمين بك، إلا ما رحمتهم، وأزلت عنهم هذه المظالم)).^(١٠٢)

وشبيه هذا ما قام به المصريون ضد الحاكم بأمر الله – والذي كانت تنهال عليه الرقاع والعرائض

المختومة، ومنها ما يحتوي السب له ولأسلافه أو الطعن فيه وفي أسرته وسياسته المعادية لهم ((حتى انتهى فعلهم إلى أن عملوا تمثال امرأة من قرطيس بخف وإزار، ونصبوها في بعض الطرق وتركوا في يدها رقعة كأنها ظلامه، فتقدم الحاكم وتناولها بنفسه وقراءها، فإذا أشنع السباب والقذف، فطلب اعتقال المرأة، فأجيب أنها معموله من قرطيس، فلم أنهم قد سخروا منه...)).^(١٠٣)

وللهرب من مطاردة جيش الحاكم بأمر الله استعان النائر الأموي ابي ركوه^(١٠٤) - الوليد بن هشام بن عبد الملك من ولد المغيرة بن عبد الرحمن^(١٠٥) بالتنكر كوسيلة للنجاة وعدم القبض عليه من قبل أبي الفتوح الفضل بن الحسن بن صالح^(١٠٦) ((فتنكر بثياب النصارى - عند حدود بلاد النوبة^(١٠٧)، وقصد أحد الأديرة...))، ولكن تم التعرف عليه هناك وحمل بعدها إلى القاهرة أسيراً.^(١٠٨)

واضطر أبي الهيجاء بن سعد الدولة بن حمدان^(١٠٩) إلى التنكر ((في زي النساء))^(١١٠) بعد أن ((خاف من لؤلؤ^(١١١) وابنه مرتضى الدولة^(١١٢)، فتحدث مع رجل نصراني يعرف بملكونا كان تاجراً ويزازاً لمرتضى الدولة، فأخرجه من حلب هارباً، والتجأ إلى - باسيل الثاني^(١١٣) ملك الروم...)).^(١١٤)

واستشعاراً من الوزير المغربي^(١١٥) بمحاولة الحاكم بأمر الله لقتله تمكن من الهرب والتخلص من موت مؤكد^(١١٦)، وذلك بعدما ((تنكر بزى حمال))^(١١٧) فنجح في إخفاء أمرة وهرب من مصر إلى بلاد الشام والتجأ إلى أميرها المفرج بن دغفل بن الجراح^(١١٨) وولده حسان^(١١٩) طالباً حمايتهما، فأجاباه إلى طلبه واکرماه وطمأناه وإزالا خوفه من الخليفة الحاكم بأمر الله.^(١٢٠)

وعلى ما يبدو أن أسلوب التنكر كان سلاحاً ناجحاً بيد السلطة تستخدمه ضد كل من يرفع راية العصيان والتمرد، إذ استطاع الحاكم بأمر الله أن يلقي القبض على ولي عهده^(١٢١) عبد الرحيم بن الياس^(١٢٢)، بعد أن قرن ذلك بأن أرسل له ((قوم ملثمون))^(١٢٣) هجموا عليه في قصره بمدينة دمشق^(١٢٤) فقتلوا جماعة من غلمانهم، ثم حملوه في صندوق إلى مصر.^(١٢٥)

وحرصاً من الأباطور البيزنطي رومانوس الثالث^(١٢٦) على النجاة بحياته، فقد استخدم التنكر من أجل عدم الوقوع في الأسر أو التعرض للقتل على يد القوات العربية الإسلامية التي تألفت من الفاطميين والمرادسيين^(١٢٧) في المعركة التي جرت في الشمال الشرقي من مدينة حلب عام (٤٢١هـ/١٠٣٠م) ،

فأضطر الامبراطور ((إلى لبس خفاً أسود، وعادة ملوكهم لبس الخف الأحمر - فتركه ولبس الأسود ليعمي خيرة على من يريد)).^(١٢٨)، وعلى خلفية محاصرة قبائل العرب^(١٢٩) -بتحريض من الدولة الفاطمية- لمدينة القيروان سنة (١٠٥٤/هـ٤٤٦م) لجأ المعز بن باديس^(١٣٠) إلى التنكر ((والخروج متخفياً في زي امرأة حتى انتهى إلى المهديّة^(١٣١))، وترك حرمه وداره وأمواله وغلمانته، فأخذ العرب المدينة وقتلوا الرجال وسبوا النساء ونهبوا ما كان في قصره وجالوا في المدينة وأخربوها، وحمل ما نهب إلى القاهرة من الآلات والأسلحة والعدد والخيام، وكان لدخول ذلك يوم عظيم)).^(١٣٢)

وكرده فعل على مقتل ناصر الدولة بن حمدان^(١٣٣) على يد مجموعة من الأمراء الاتراك^(١٣٤) سنة (١٠٧٢/هـ٤٦٥م)^(١٣٥) ومطاردة كل أفراد أسرة بني حمدان بمصر وأتباعهم^(١٣٦) اضطر أحد المؤيدين لهم وهو ابن أخي ابن المدبر^(١٣٧) إلى ((الهروب في زي المكدين، فأخذ، وكان قد تزوج بإحدى بنات نزار بن المستنصر^(١٣٨)... فتم قتله)).^(١٣٩)

واتخذ الحسن بن الصباح^(١٤٠) من التنكر مسكلاً للوصول إلى مصر ومقابلة المستنصر بالله الفاطمي عام (١٠٨٦/هـ٤٧٩م) حيث قدم إليها ((بزي تاجر ، واتصل بالمستنصر، واختص به، والتزم أن يقيم الدعوة في بلاد خراسان وغيرها من بلاد المشرق...)).^(١٤١)

ولم يدخر الأمر بأحكام الله الفاطمي وسعاً من أجل الوصول إلى مبتغاه في رؤية حبيبته البدوية في الصعيد لأنه كان قد شغف بحب وعشق الجواري العريبات الفاتنات ((فتزياً بزي الأعراب وكان يجول في الأحياء إلى أن انتهى إلى حبيها وتحيل حتى عاينها فما ملك صبرة، وعاد إلى دار ملكه وأرسل إلى أهلها يخطبها وتزوجها...)).^(١٤٢)

كما لجأ إلى التنكر الظافر بأعداء الله (٥٤٩-٥٤٤/هـ١١٤٩-١١٥٤م) أثناء خروجه من قصره لزيارة نصر بن عباس^(١٤٣) بداره التي بالسيوفيين^(١٤٤) - فقد كان الخليفة مخالطاً لنصر ويفعل به ما يفعل مع النساء^(١٤٥) - ، ولهذا كان يتحين الفرص من أجل مقابلته والانفراد به في داره كلما سنحت له الظروف بذلك ((ففي ليلة الخميس سلخ محرم سنة ٥٤٩هـ خرج الظاهر متنكراً ومعه خادمان إلى دار نصر بن عباس... فاتفق أن نصرًا قتل الظافر وحفر له تحت لوح رخام ودفنه، وقتل معه أحد الخادمين وهرب

الآخر))^(١٤٦). ولم تخف عن صلاح الدين الأيوبي أساليب التنكر التي حاول انتهاجها مؤتمن الخلافة جوهر^(١٤٧) من خلال مكاتبه عموري الأول - ملك بيت المقدس - لتحريضه على مهاجمة مصر وغزوها فإذا ما خرج إليهم أشعلوا ضده نار الثورة، وبذلك تقع قواته بين قوتين فيتم القضاء عليها^(١٤٨)، غير أن صلاح الدين وقف على خيوط المؤامرة حيث ارتاب أحد أتباعه ((برجل كان يحمل الرسالة - من مؤتمن الخلافة إلى عموري الأول - بعدما جعلها في نعل ولبسه كي لا يعثر عليه ، وسار على أنه فقير رث الهيئة ... فلما ظفر به بعض أصحاب صلاح الدين ومعه نعلان جديان، فارتاب لما رآه من سوء حاله وحسن النعلين، وعلم أنهما لا يلقيان به، ولو كانا من ملابسه لكان تبين فيهما أثر الاستعمال، فأخذهما منه وفتحهما فوجد فيهما الكتب إلى الأفرنج...)).^(١٤٩)

ثالثاً: التنكر بالاختفاء وتغيير الأملكة: ويستخدمها الهاربون من الدولة لجرائم سياسية أو المعارضين لها والقتلة واللصوص من خلال التواري عن أنظار السلطات. فمن الوسائل التي استخدمها الأئمة الاسماعيليون الأوائل مبدأ الستر^(١٥٠) والتقية^(١٥١) عبر وسائل عدة منها وجودهم في أماكن غير معلنة مجهولة للأعداء وغير معروفة إلا للخاصة، وتغيير أملكة وجودهم كلما دعت الحاجة لذلك كان بعضهم في حالة تنقل دائم^(١٥٢)، فتذكر المصادر الاسماعيلية أن محمد بن اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بقي مستتراً طوال حياته منتقلاً من بلدة إلى بلدة بعد أن ترك المدينة خوفاً من مراقبة الرشيد العباسي، فذهب إلى الكوفة ومنها إلى فرغانة^(١٥٣) ثم إلى نيسابور^(١٥٤) وعمل على نشر دعوته بنشاط في كافة البلدان الاسلاميه ، وقد استطاع التمويه على العباسيين والافلات من قبضتهم^(١٥٥).

كما ركز عبد الله الرضي محمد بن اسماعيل (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) على نفس الأسلوب فسمى جميع الدعاة باسمه حتى لا يعرف هويته الصحيحة حتى دعائه ولكي لا يقع في قبضة العباسيين وهكذا نصب عدد من الحجج^(١٥٦) وأمرهم أن يتسمى كل واحد منهم باسم الإمام، فمن أخذ العهد على مستجيب^(١٥٧) سمي له أحد أولئك الحجج حتى يمضي إليه الوهم سترًا على صاحب الأمر.^(١٥٨)

وإمعاناً في التنكر والتخفي عن أعين العباسيين اتخذ (عبد الله) من عبد الله بن ميمون القداح^(١٥٩) حجة

وحاجباً^(١٦٠)، وفي الحقيقة أن عبد الله بن ميمون القداح هو اسم آخر غير اسمه الذي اشتهر به فإن محمد بن اسماعيل كان يسمى الميمون كما أن حجتة يسمى الميمون القداح وسمي عبد الله الرضي باسم عبد الله بن ميمون القداح^(١٦١)

وعلى ما يظهر أن أسلوب الاختفاء كان قد استعمله الحسين بن أحمد بن عبد الله (ت ٢٨٩هـ/٩٠١م) للبقاء في مدينة سلمية آمناً مطمئناً دون أن تناله أعين العباسيين ((فكان يعاشر قوماً من أهل سلمية هاشميين من ولد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وكان يظهر لهم أنه عباسي... وكانت الأموال والذخائر تحمل من كل بلد من قبل الدعاة إليه إلى سلمية، وكان الإمام قد حفر سرداباً في الأرض من الصحراء إلى جوف داره بسلمية طوله اثنا عشر ميلاً، وكانت الأموال والذخائر تحمل على الجمال، فيفتح لها باب السرداب في الليل وتنزل فيه بأحمالها عليها، حتى تحط في داخل الدار وتخرج في الليل، ويعمى على باب السرداب بالتراب فلا يدري به أحد...))^(١٦٢)

وبعد تسنم عبد الله المهدي الحكم بدأ محاولاته لتركيز السلطات في يده وتسخير تلك السلطات للمحافظة على دولته الوليدة، وهذا الأمر اصطدم برغبات وطموح أبي العباس المخطوم - الأخ الأكبر - لأبي عبد الله الشيعي - والذي وصل إلى درجة كبيرة من السلطة والنفوذ قبل قدوم المهدي، فكان أهل كتابه يلمسون تعظيم وإجلال أبي عبد الله لأخيه أبي العباس ولذا لا غرو أن ((عظم في أعينهم أيضاً))،^(١٦٣) كما أن أبي عبد الله استخلف أخاه أبي العباس والداعي أبا زكي تمام بن معارك^(١٦٤) حين رحل على رأس الجيش لإطلاق سراح عبد الله المهدي من سجن سجلماسة في سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م) وقد غاب أبي عبد الله أربعين يوماً، ذاق فيها أخوه لذة الحكم ومارس فيها جميع السلطات وتوطد خلالها نفوذه.^(١٦٥) وبناءً على ذلك فإننا ندرك بسهولة ما شعر به أبي العباس الطموح وأبي زكي المتحمس من الضغينة عند ما فقدوا دورهما وأهميتهما القيادية أثر تولية المهدي وتصدره المسار وقيادة المهام في الدولة الجديدة،^(١٦٦) ويؤكد هذا الكلام ما ذكره القاضي النعمان من حديث أبي العباس لأبي عبد الله الشيعي الذي يحاول فيه إثارته على عبد الله المهدي إذ قال لأخيه: ((ملكت أمراً وانطاع لك الجميع فجئت بمن أزالك عنه، وأخرجك منه وتنقصك واضطهدك، وكان أقل الواجب لك أن يدعك وما كنت عليه الأمر والناهي وبشغل

إن شاء بشغل نفسه دون أن يهتضمك أو يقيمك من الذل مثل هذا المقام))^(١٦٧).
 كان من الطبيعي أن لا تخفى هذه التحركات على عبد الله المهدي خاصة بعد أن احيط علماً بنواياهم بعد أن وشى بهم أحد أتباع أبي عبد الله الشيعي للتخلص منه،^(١٦٨) فتغير المهدي عليه والذي علم بذلك،^(١٦٩) مما اضطره أن يتخذ التنكر وتغيير مكان إقامته في أكثر من مناسبة ويتبين ذلك من خلال الحوار الذي دار بين الطرفين حين سأله ((... فأين بت منذ كذا وكذا من الليالي؟ فسكت. قال: أليس في دار أبي زاكي؟ قال: نعم. قال: وما أخرجك من دارك التي أنزلناك بها إلى دار أبي زاكي؟ قال: خفت على نفسي. قال: ممن؟ فسكت. قال: مني؟ قال: خفت يا مولاي فخفت. قال: فهل يخاف المرء إلا من عدوه، قال المهدي: إن المؤمن لا يخاف وليه. فسكت أبو عبد الله وأيقن أنه قد بدت عورته لولي الله، ووجبت حجته عليه، وبرئ منه، وحل قتله لمحاربتة إياه)^(١٧٠).

الخاتمة:

بعد الفراغ من بحثي الموسوم ((التنكر في العصر الفاطمي)) فقد توصلت الى جملة من الآراء المهمة لعل ابرزها:

- ١- مثل البحث محاوله متواضعة لموضوع جديد ومهم في التاريخ الاسلامي لم تسلط عليه اضواء البحث والتتقيب بشكل كافي.
- ٢- حاول البحث تقديم تصور جديد ونمط بارز لمفهوم التنكر من خلال توظيف بعض المصطلحات اللغوية لاعطاء مفهوم مقارب لكلمه التنكر .
- ٣- اظهر البحث اشهر حالات التنكر وجذورها التاريخية وخاصة بعض الشخصيات المهمة التي امتازت في معرفه اشكال وطرق التنكر المستخدمة امثال احمد ابن طولون .
- ٤- ابرز البحث من خلال الدراسة البحثية معالجه انواع التنكر في العصر الفاطمي محاوله اظهار كل حاله لهذا العصر واثرها على مفاصل الحياه والمجتمع في الدولة الفاطمية .
- ٥- كان التنكر سلاحا ذي حدين ومن الاساليب المبتكرة التي كانت تحاكي واقع الدولة آنذاك من خلال تعدد اشكاله وفنونه بما يخدم الافراد والمجتمع على حد سواء .

الهوامش والإحالات:

- (١) الجواهري: ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، (ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م)، ٨٣٧ص؛ الرازي: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩م)، ص ٥٩٧.
- (٢) ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/١٢١١م)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي، (دار المعارف، القاهرة، د.ت)، ص ٤٥٤٠.
- (٣) ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٤م) ١٤/٢٩١.
- (٤) سورة يوسف: ايه ٥٨.
- (٥) مجموعه من العلماء اللغة العربية: المعجم الوسيط، (ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م)، ٩٥٢.
- (٦) سورة النمل: ايه ٤١.
- (٧) الزبيدي: تاج العروس، تحقيق: دكتور نواف الجراح، (دار صادر، بيروت، ٢٠١١م) ١٤/٢٩١؛ عمر: احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، (مطبعة عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م)، ٣/٢٢٨٠.
- (٨) قراءة: ” فن التنكر ” لمحمد الامين موسى، مقال منشور في صحيفه الصباح الإلكترونية - صحيفه مغربيه مستقلة تصدرها مجموعه ايكوميديا
assabah.ma
- (٩) مدخل الى علوم المسرح :تاريخ المكياج والملابس المسرحية .منشور
theater_lean.blogspot.com/2009/11/blog_post_9419.html
- (١٠) قراءة : ” فن التنكر ” لمحمد الامين موسى.
assabah .ma.
- (١١) ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٧٥٥-٣٧٥٦؛ الزبيدي: تاج العروس، ٢٢/٩٧؛ عمر: معجم، ٣/١٨٦٣-١٨٦٤.
- (١٢) الجوهري: الصحاح، ٢٠٢٦-٢٠٢٧؛ الرازي: مختار الصحاح، ص ٥٢١؛ مجموعه من العلماء اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ٨١٥.
- (١٣) العمامة : هي ما يلف على الرأس، واشتهر بها العرب حتى قيل بانها تيجان العرب . ينظر . ابن هشام: ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٨/٨٣٣م)، السير النبويه، علق عليها: د. عمر عبد السلام تدمري، (ط٣، دار الكتب العربي، بيروت، ١٩٩٠م)، ٢/٢٧٥؛ الفيومي: احمد بن محمد بن علي (ت: ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م)، ص ١٦٣-١٦٤؛ الكمال بن ابي شريف: محمد بن محمد بن ابي بكر بن علي المقدسي الشافعي (ت: ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)، صوب الغمامة في ارسال طرف العمامة، تحقيق: د. عبد

- الرؤوف بن محمد الكمالي، (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م)، ص ٣٤-٣٥؛ الكتاني: ابو عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس (ت: ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، الدعامه في احكام سنه العمامة، (مطبعة الفيحاء، دمشق، ١٩٢٣م)، ص ٣-٤.
- (١٤) المكصوصي: ماجد عبد الحميد عبد الرزاق، الملابس العربية الإسلامية، (المركز العلمي للرسائل والأطاريح، بيروت، ٢٠١٦م)، ص ٣١٤.
- (١٥) السباعي: خلود، الجسد الانثوي وهويه الجندر، (دار جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١م)، ص ١٢.
- (١٦) ابن حبان البستي: ابي حاتم محمد بن حبان (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تحقيق ومراجعته: سعد كريم الفقي، (دار ابن خلدون، الإسكندرية، د.ت)، ص ٦٦-٦٧.
- (١٧) الواقي: ابو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، (ط ٣، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م)، ١/٢٠٦-٢٠٧؛ محمد: امام الشافعي، المخابرات في التاريخ الاسلامي الباكر، (مطبعة صحوه القاهرة، ٢٠١٢م)، ص ١٧٢-١٧٣.
- (١٨) الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م)، ٥/٣٤٨؛ الشبلنجي: مؤمن بن حسن مؤمن (ت ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (صلى الله عليه واله)، قدم له: د. عبد العزيز سالم، (المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت)، ص ٢٥٩-٢٦٠.
- (١٩) المسعودي: أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى بها: د. يوسف البقاعي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت)، ٣/٤٢.
- (٢٠) البلوي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن محفوظ المدني (ت: في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، سيرة أحمد بن طولون، حققها وعلق عليها: محمد كرد علي، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت)، ص ١٢٥.
- (٢١) كاشف: سيدة اسماعيل، احمد بن طولون، (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م)، ص ٢٦٠.
- (٢٢) لم أجد له ترجمة تذكر.
- (٢٣) البلوي: سيرة، ص ١٣٠-١٣١.
- (٢٤) هو أبو أحمد طلحة بن جعفر بن محمد الموفق بالله العباسي، أمير وقائد جيش المعتمد على الله، توفي في عام (٢٧٨هـ/٨٩١م). ينظر: المسعودي: التنبيه والإشراف، عني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله اسماعيل الصاوي، (دار الصاوي للطباعة والنشر والتأليف، القاهرة، ١٩٣٨م)، ص ٣١٨-٣١٩؛ ابن دحية: أبي الخطاب عمر بن أبي علي حسن الكلبي السبتي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه وعلق عليه: عباس العزاوي، (مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦م)، ص ٨٩-٩٠.

- (٢٥) البلوي: سيرة ، ص ١٢٦-١٢٧.
- (٢٦) ابن ظافر: جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور الأزدي (ت ٦١٣هـ/١٢١٦م)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: د. علي عمر، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠١م)، ص ٧٠.
- (٢٥) هو أبو بكر محمد بن طنج- المؤسس الاول للدولة الاخشيدية في مصر. ينظر. ابن خلكان: ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م)، ٥٦/٥-٦٣؛ كاشف : مصر في عصر الأخشيديين، (مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠)، ص ٥٥-٥٨.
- (٢٦) النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، حققه ووضع حواشيه: د. محمد أمين- ود. محمد حلمي محمد أحمد، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢)، ٤٩/٢٨.
- (٢٧) هو أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن داود بن كلس، تاجر يهودي ولد عام (٣١٨هـ/٩٣٠م) في بغداد ، تولى منصب الوزير الأول للخليفة الفاطمي العزيز بالله عام (٣٦٧هـ/٩٧٧م) وتوفي عام (٣٨٠هـ/٩٩٠م) . ينظر. ابن الصيرفي: أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق: د. أيمن فؤاد سيد، (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٠م)، ص ٤٧-٥٢؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ٢٧/٧-٣٥.
- (٢٨) النويري: نهاية الأرب، ٦١/٢٨.
- (٣١) وهي السفن الحربية المستعملة في القتال النهري في العراق . ينظر. الفيومي: المصباح المنير، ص ٩٥؛ الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه : د. محمد كشاش، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م)، ص ١٧١؛ النخيلي : درويش ، السفن الاسلاميه على حروف المعجم ، (مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٤م)، ص ٥٤-٥٧.
- (٣٢) ابن ظافر: اخبار، ص ١١١.
- (٣٣) مدينة اطفيح: إحدى مراكز مدينة الجيزة، وكانت عاصمة أقليم الاطفيحية الذي يمتد جنوباً شرق النيل. ينظر. ابن مماتي: أبو المكارم الأسعد بن مهذب الخطير أبي سعيد بن مينا (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، جمعه وحققه: عزيز سوريال عطية، (مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٣م)، ص ١٠٢؛ الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م)، ٢١٨/١.

- (٣٤) ابن أبيك الدوادري: أبو بكر بن عبد الله (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر - الدرر المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦١م)، ٣٥١/٦.
- (٣٥) مدينة سلمية: بلدة صغيرة من أعمال الشام تقع إلى الشرق من نهر العاصي، على مسيرة (٢٥) ميل من مدينة حماة و (٣٥) ميل شمال شرق حمص. ينظر. الحموي: معجم البلدان، ٦١/٣؛ زيود: محمد، مركزية سلمية في الدعوة الاسماعيلية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٩٩-١٠٠، أيلول - كانون الأول- ٢٠٠٧م، ص ٢١٩.
- (٣٦) مدينة سجماسة: تقع في جنوب المغرب الأقصى شمال وادي درعه في طرف بلاد السودان. ينظر. الحموي: معجم البلدان، ١٩٢/٣؛ الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٨٦٦هـ/١٤٦٢م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، (ط ٢، مطابع هايدلبرغ، بيروت، ١٩٨٤)، ص ٣٠٥-٣٠٧؛ علوي: حسن حافظي، سجماسة وأقليمها في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، (مطبعة فضالة، المغرب، ١٩٩٧م)، ص ٨٥-٨٦.
- (٣٧) النويري: نهاية الأرب، ١٠١/٢٨ و ١٠٣.
- (٣٨) المقرئ: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، (ط ٢، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩٦م)، ٢٩/١.
- (٣٩) هو محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا، الأخ الأكبر لأبي عبد الله الشيعي وكان ((أنفذ وأحد ذهناً وأكثر تفناً في العلوم وأسبق منه سابقاً)). ينظر. القاضي النعمان: أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق: د. وداد القاضي، (مطابع دار الكتب، بيروت، ١٩٧٠م)، ص ٢٣٢؛ الخربوطي: علي حسين، أبو عبد الله الشيعي. مؤسس الدولة الفاطمية، (المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م)، ص ٥٨.
- (٤٠) هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم الأغلب، آخر أمراء بني الأغلب في أفريقيا، توفي في مدينة الرملة عام (٣٠٤هـ/٩٠٦م). ينظر. ابن شاکر الكتبي: محمد بن شاکر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م)، ٥٦/١.
- (٤١) مدينة عظيمة بأفريقيا. ينظر. الحموي: معجم البلدان، ٤٢٠/٤-٤٢١.
- (٤٢) المقرئ: اتعاظ، ٦١/١.
- (٤٣) هو أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا. المكنى بالشيعي. ينظر. القاضي النعمان: رسالة، ص ٥٩؛ الخربوطي: أبو عبد الله، ص ١٣-١٤؛ الشدود: حيدر ناجي مصلك، أبو عبد الله الشيعي ودوره في قيام الدولة الفاطمية، رساله ماجستير غير منشوره- كلية الآداب -جامعة ذي قار، ٢٠١٢م، ص ٣٠-٣٢.

- (٤٤) المقرئزي: اتعاظ، ٦٢/١.
- (٤٥) وهي خفة في اليد وأخذ كالسحر، يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأى العين. ينظر. الفيومي: المصباح المنير، ص ١٢٠.
- (٤٦) هي الرقي أو الطلاسم أو السحر. ينظر. ابن النديم: أبي الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق: د. أيمن فؤاد سيد، (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٩م)، ٣/٣٤٢-٣٤٠.
- (٤٧) المقرئزي: اتعاظ، ٣٩/١.
- (٤٨) عماد الدين القرشي: إدريس عماد الدين بن الحسن بن عبد الله (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، عيون الأخبار وفنون الآثار. أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: د. مصطفى غالب، (دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، د.ت)، ٦/٣٢٨.
- (٤٩) هو أبي عبد الله محمد بن فاتك، تولى الوزارة للفاطميين في (٥١٥هـ/١١١٢م) وتم قتله عام (٥٢٢هـ/١١٢٨م). ينظر. ابن ميسر: محمد بن علي بن يوسف (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م)، المنتقى من أخبار مصر، تحقيق: د. ايمن فؤاد سيد، (مطبعة دار الكتب والوثائق، القاهرة، ٢٠١٤م)، ص ٩٨-١٠٠ و ١٣٣.
- (٥٠) المقرئزي: اتعاظ، ١٠٨/٣.
- (٥١) ابن ميسر: المنتقى، ص ١٢٢.
- (٥٢) وهي من الليالي التي يتم الاحتفال بها من قبل الأقباط في مصر وخاصة الطائفة الملكانية- وهم المسيحيين من الروم الأرثوذكس والكاثوليك والذين يقولون بأن للمسيح طبيعتين ومشيتين. ينظر. يحيى بن سعيد: يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٧م)، تاريخ الأنطاكي - المعروف بصلة تاريخ اوتيا، حققه وضع فهارسه: د. عمر عبد السلام تدمري، (جروس برس، طرابلس. لبنان، ١٩٩٠م)، ص ٢٨١؛ شلبي: أحمد، مقارنة الأديان. المسيحية، (ط ١٠)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م)، ص ١٩٤.
- (٥٣) يحيى بن سعيد: تاريخ، ص ٢٨٢.
- (٥٤) جب عميرة: عرف قديماً باسم بركة الحجاج أو بركة الجب، نسبة إلى عميرة بن تميم التجيبي صاحب الجب المعروف باسمه في الموقع الذي يبرز فيه الحجاج عند خروجهم من مصر إلى مكة. ينظر. المقرئزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. الخطط المقرئزية، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ٢/١٦٤-١٦٣.
- (٥٥) ابن ميسر: المنتقى، ص ٢٩؛ ابن تغرى بردى: أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م)، ٥/٢١.

(٥٦) كانت الحملة الفاطمية الأولى - التي أرسلها المعز - قد وصلت إلى الواحات ، فتصدى لها كافور وأجلاهم عنها، ويبدو أنها كانت حملة بتعبئة جزئية أراد منها المعز معرفة مدى قوة خصمه. ينظر. المقرئزي: المواعظ، ٤٣٨/٢-٤٣٩؛ حسن : علي ابراهيم، تاريخ جوهر الصقلي. قائد المعز لدين الله الفاطمي، (ط٢، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م)، ص ٢٢.

(٥٧) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت١٣٤٧هـ/٧٤٨م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩)، ٣٤٩/٢٦.

(٥٨) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ٧٥/٤-٧٦.

(٥٩) هو أحد قادة جيش القرامطة الذي أرسله الحسن بن أحمد الأعصم إلى الصعيد في أثناء حملتهم على مصر. ينظر. المقرئزي: اتعاظ، ٢٠٢/١.

(٦٠) المصدر نفسه ، ٢٠٤/١.

(٦١) هو قسام الحارثي من بني كعب من بلاد اليمن، أصله من قرية من قرى جبل سفير يقال لها (تلفيتا) كان ينقل التراب على الدواب ثم اتصل بخدمة أحمد الجسطار- من زعماء أحداث بلاد الشام - وأصبح من أتباعه ، سيطر على دمشق لفترة ، ثم أرسل له الفاطميون حملة عسكرية انتهت بهزيمته وحمله أسيراً إلى مصر. ينظر: ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر، ١٨٩/٦؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك (ت١٣٦٢هـ/٧٦٤م)، أمراء دمشق في الإسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (دمشق، مطبعة الترقى، ١٩٥٥م)، ص ٦٨.

(٦٢) الشطار: لغة لفظة تطلق على من أعبوا أهلهم لؤماً وخبثاً وعلى المتصف بالخبث والحيلة والخلاعة والدهاء وغالباً ما تأتي مرادفة للعيارين والأحداث ممن كونوا جماعات مسلحة أوقات الأزمات التي تمر بها بلادهم من أجل طرد المحتلين وإدارة البلاد. للمزيد عنهم ينظر. ابن فارس: ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به : د. محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٨م)، ص ٥٠٤؛ يحيى بن سعيد: تاريخ الأنطاكي، ص ١٩١؛ النجار: محمد رجب، حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي، (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨١م)، ص ٧ و ١٦٦.

(٦٣) هو قائد فاطمي شهير كان له دور كبير في القضاء على تمرد أبي ركوة - الوليد بن هشام بن عبد الملك. ينظر. ابن ظافر: أخبار، ص ١٢١-١٢٢؛ ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر (ت ١٣٤٨هـ/١٧٤٩م)، تنمة المختصر في أخبار البشر. المسمى بتاريخ ابن الوردي، (المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٨٦٨م)، ٣١٩/١.

(٦٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١١٩/٤.

(٦٥) هو سيف الدين الحسين بن علي بن دواس الكتامي - أحد شيوخ قبيلة كتامة المغربية، تم قتله عام (١٠٢٠هـ/١١١١م) بعد اتهامه باغتيال الحاكم بأمر الله. ينظر. ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، حققه: د. عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٢م)، ٥٦٠-٦٥٩/٧؛ المقرئ: المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م)، ٥٦٠-٣. ٥٦٣.

(٦٦) يحيى بن سعيد: تاريخ، ص ٣٧٣؛ ماجد: عبد المنعم، الحاكم بأمر الله. الخليفة المفترى عليه، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م)، ص ١٧٢.

(٦٧) يحيى بن سعيد: تاريخ، ص ٣٧٣؛ المقرئ: اتعاض، ١٢٨/٢؛ عنان: محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، (ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م)، ص ٢٢٠.

(٦٨) هو أحد قادة الحملة الصليبية الأولى ومؤسس كونتية الرها، وثاني حكام مملكة بيت المقدس

بعد أخيه جودفري دي بويون. ينظر. كومنين: أنا (ت ١١٥٣هـ/١١٥٣م)، الكسياد، ترجمة:

حسن حبشي، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص ٤٤٠؛ إمام: هنادي السيد محمود، مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول، (دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص ٣٥-٣٩.

(٦٩) يافا: مدينة ساحلية على البحر المتوسط في فلسطين. ينظر. الحموي: معجم البلدان، ٤٢٦/٥.

(٧٠) الشارترى: فوشيه (ت: بعد ١١٢٧هـ/١١٢٧م)، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: د. زياد جميل العسلي، (دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٠م)، ص ١٢٥-١٢٧؛ ابن القلانسي: أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: د. سهيل زكار، (دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٣م)، ص ٢٢٩.

(٧١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٧٢/٥؛ سيد: ايمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر. تفسير جديد، (ط ٢، مطبعة المدني، القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٧٢) وهي منطقة مدافن إسلامية في جنوب القاهرة تحت الجبل المقطم . ينظر. ابن الزيات: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين الأنصاري (ت ٨١٤هـ/١٤١١م)، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى، تحقيق: احمد تيمور، (دار ومكتبة بيبليون، بيروت، ٢٠٠٩م)، ص ٣٦-٣٩.

(٧٣)المقريزي: اتعاض، ١٥٢/٣.

(٧٤) وزير فاطمي تولى الوزارة مرتين في أعوام (٥٥٨هـ/١١٦٢م) و (٥٥٩-٥٦٤هـ/١١٦٣-١١٦٨م)، وقد قتل في عام (٥٦٤هـ/١١٦٨م). ينظر. عمارة اليمني: أبي محمد نجم الدين عمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)، النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية، اعتنى بتصحيحه: هرتويغ درينوغ، (مطابع موسو، شالون، ١٨٩٧م)، ص ٦٦-٦٩؛ ابن ظافر: أخبار، ص ١٨٢-١٨٥.

(٧٥) تولى الوزارة للمرة الأولى في (٢٢ محرم ٥٥٨هـ/يناير ١١٦٢م). ينظر. المقريزي: اتعاض، ٢٥٩/٣.

(٧٦) النويري: نهاية الأرب، ٣٣١/٢٨.

(٧٧) ابن الطوير: أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناءه وحققه: د. أيمن فؤاد سيد، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م)، ص ١٢٠؛ المقريزي: اتعاض، ٢٦٠/٣-٢٦١.

(٧٨) كانت هذه الإجراءات ضد النساء كرد فعل لانحلال المجتمع في فترة حكم الحاكم بأمر الله فالثروة التي تدفقت على البلاد في عهد الفاطميين جعلت المصريين يسرفون في البذخ والملذات فأصبحت أغلبية المجتمع مترفة تميل إلى الانسياق لتيار المجون واللهو، وكذلك كانت المرأة باعتبارها من أشد عوامل الفتنة والغواية - ولا سيما في مثل هذه العصور - حيث الانحلال والفساد الاخلاقي. ينظر: عنان: الحاكم بأمر الله، ص ١٧٢؛ حسين محمد كامل، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢)، ص ٤٢.

(٧٩) ابن العبري: أبو الفرج جمال الدين غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: الأب إسحاق رملة، (دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م)، ص ٧٨؛ العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود - والشيخ: علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م)، ٥٥٧/٣. كان الحاكم بأمر الله قد شهد بنفسه في أثناء

تطوفاه الليلي كثيراً من ضروب التهتك والخلاعة التي كانت تفرق فيها نساء ذلك العصر، ولذلك رأى في الحجر على المرأة ومنعها من الخروج من بيتها والمباعدة بينها وبين الرجل في الحياة المدنية وسيلة لمكافحة الرذيلة وحماية الأخلاق من التفكك. ينظر: عبد الله بن المرتضى (أحد دعاة طائفة الاغاخانية- الاسماعيلية-)، الفلك الدوار في سماء الائمه الاطهار ، (لا مط ، حلب ، ١٩٣٣م)، ص١٦٦-١٦٧؛ العبادي: أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م)، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٨٠) ابن الجوزي: ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م)، ١٥/١٠١.

(٨١) هو أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم، ولد في سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م) في البصرة، رحل إلى بلاد الشام وعاش في كنف أمير من أمرائها، كان أحد أعظم علماء البصريين والطبيعية المسلمين. ينظر. ألقطي: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م)، ص١٢٨؛ ابن أبي أصيبعة: أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم الخزرجي (ت٦٨٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: د. نزار رضا، (دار ومكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ص٥٥٠؛ نظيف: مصطفى ، الحسن بن الهيثم، بحوثه وكشوفه البصرية، (مطبعة نوري، القاهرة، ١٩٤٢م)، ص١٠-١١.

(٨٢) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته : الأب انطوان صالحاني اليسوعي، (ط٢، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٩٤م)، ص٣١٧-٣١٨؛ كوربان : هنري: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة : نصير مروة - وحسن قبيسي، (ط٢، مطبعة منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧٧م)، ص٢٣٠.

(٨٣) ألقطي: اخبار ، ص١٢٨؛ دي بور: ت.ج، تاريخ الفلسفة في الإسلام، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريذة ، (ط٤، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م)، ص٣٠٩. فبعد أن سار ابن الهيثم إلى الإقليم المصري بطوله، ورأى آثار من تقدم من قدماء المصريين - وهي في غاية من أحكام الصنعة وجودة الهندسة -، تحقق أن الذي يقصده ليس بمحكم، فإن من تقدمه في العصور القديمة لم يفلحوا في بناء سد تخزين خلفه المياه الزائدة عن حاجتهم فكيف به هو ، فقصرته به همته وانكسرت عزمته ووقف خاطره لما وصل إلى الموضع المعروف بالجنادل - قبل مدينة أسوان - ، فوجد أنه لا يمشي على موافقه مراده وتحقق الخطأ والغلبة عما وعد به - ينظر. ابن أبي أصيبعة: عيون، ص٥٥١؛ خفاجي: محمد عبد المنعم، مواكب الحرية في مصر الإسلامية، (دار ممفيس للطباعة، القاهرة، د.ت)، ص٤٤-٤٥.

(٨٤) القفطي: أخبار، ص ١٢٨؛ تامر: عارف، الحاكم بأمر الله. خليفة . وأمام ومصلح، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م)، ص ٧٣. ويرى بعض الباحثين أن مشروعه في تنظيم مياه النيل كان نواة التفكير في العمل الضخم الذي تم في عصرنا الحديث إلا وهو السد العالي. ينظر. ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م)، ص ٢٥٥؛ شليبي: أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (ط ٢، مطابع الدجوي، القاهرة، ١٩٦٩م)، ١١٨/٥.

(٨٥) عكا: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن. ينظر. الحموي: معجم البلدان، ١٤٣/٤-١٤٤.

(٨٦) يحيى بن سعيد: تاريخ، ص ٣٣٢-٣٣٣؛ ماجد: الحاكم بأمر الله، ص ١٦٩.

(٨٧) ساويرس ابن المقفع: (أسقف الأشمونين- ت أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية - المعروف بسير البيعة المقدسة، قام بنشره: يس عبد المسيح - وعزيز سوريال عطية - وأسولد برمستر، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٤م)، ٢/٢: ١٣٧-١٣٨.

(٨٨) البحيرة: وهي من الأعمال الواسعة للوجه البحري وتقع غربي النيل مما يلي أعمال الجيزة، وهي كانت كثيرة القرى فسيحة الأرضين، ومقر ولايتها دمنهور. ينظر. ابن دقماق: صادم الدين ابراهيم بن محمد بن أيد مر العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، نشر: فولزر، (المطبعة الكبرى، القاهرة، ١٨٩٣م)، ١٠١/٥؛ القلقشندي: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، (مطابع كوستا تسوماس وشركاؤه، القاهرة، د.ت)، ٤٠٢/٣.

(٨٩) أي حادث خطير أو أمر جلل إذا تخطاه وقطعه سلم، ويقال بالعامية قطوع. ينظر. الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢٤٠/٢٨: هـ (٢). وينظر. المقرئ: اتعاض، ١١٥/٢: هـ (٣). حيث يقول: ((لم اهدت إلى ما يقنع في تفسير معنى القطع المذكور هنا)) يم يورد مثيلاً له عند ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ٧٥/٤. وذلك عند قدوم المعز إلى مصر - وكان مغرمًا بالنجوم - ، فنظر في طالعه ومولده فحكم له بقطع فيه، فاستشار منجمه فيما يزيله عنه، فأشار عليه أن يعمل سرداباً تحت الأرض ويتوارى فيه إلى حين جواز الوقت، ففعل ذلك.

(٩٠) ساويرس ابن المقفع: تاريخ، ٢/٢: ١٣٨؛ حسين: طائفة، ص ٨٥.

(٩١) النويري: نهاية، ٢١٣/٢٨-٢١٤، عماد الدين القرشي: أدریس عماد الدين بن الحسن بن عبد الله الأنف (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، عيون الأخبار وفنون الآثار. أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: د. مصطفى غالب، (دار الاندلس

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت)، ٣٢٨/٦؛ ماجد : الحاكم بأمر الله، ص١٧٦. والذي يفهم من الروايات أن (سكين) هذا أحد دعاة الدروز ، وأنه قلد أمر الدعوة في بلاد الشام عام (٤١٨هـ / ١٠٢٧م). ينظر. حسين: طائفة ، ص٨٤-٨٥؛ بدوي: عبد الرحمن ، مذاهب الاسلاميين ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣م) ، ٢ / ٦٠٣ . (٩٢) المقريري: اتعاض، ١٨٩/٢.

(٩٣) هو أبو موسى عيسى بن محمد النوشري- تولى منصب والي مصر عام (٢٩٢هـ/٩٠٤م) من قبل المكتفي بالله العباسي، وبقي حتى وفاته عام (٢٩٧هـ/٩٠٩م) . ينظر. الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، ولاية مصر، تحقيق: د. حسين نصار، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ص٢٧٨-٢٨٦؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ٣/١٦٠-١٦٩ و ١٧٢-١٧٤؛ السيوطي: حسن المحاضر، ١ / ٥٩٦ . (٩٤) المقريري: اتعاض، ١/٤٥.

(٩٥) هو الأمير ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلبن ابراهيم بن الأغلبن ، ولد في يوم عيد الأضحى عام (٢٣٥هـ/٨٥٠م)، تولى منصب الإمارة الأغلبية عام (٢٦١هـ/٨٧٥م)، وتنازل عن منصبه عام (٢٨٩هـ/٩٠٢م) لابنه أبو العباس عبد الله الثاني. ينظر. ابن عذارى: أبي العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت بعد سنة ٧١٢هـ/٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة : ج. س. كولان -وا. ليفي بروفنسال، (ط٣)، دار الثقافة، بيروت، (١٩٨٣م)، ١/١١٦-١٣٣؛ الطالبي: محمد، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، (ط٢)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٩٩٥م)، ص٣٠٥-٣٦١.

(٩٦) وهي مدينة صغيرة بأقصى أفريقيا، ينظر. الحموي: معجم البلدان، ٥/٢٤٤. (٩٧) المقريري: اتعاض، ١/٥٧.

(٩٨) وهي وظيفة ظهرت في أوائل عهد الدولة الفاطمية في مصر، وكانت الذي يتولاها يطلق عليه الوسيط - لأنه كان يتوسط بين الخليفة ورعيته ويقوم بتنفيذ رغبات الخليفة. ينظر. ابن الطوير: نزهة ، ص١٠٥؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ٣/٤٩٠؛ مشرفه: عطية مصطفى ، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، (مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٤٨م)، ص١٢٠؛ ماجد: نظم الفاطميين، ١/٧٨-٧٩.

(٩٩) هو أبو الفضل عيسى بن نسطورس- كاتب نصراني قلده العزيز بالله منصب الوساطة فضبط الأمور ووفر كثيراً من خراج الدولة، اتهم بمحابة النصارى فتم القبض عليه وقتله عام (٣٨٧هـ/٩٩٧م). ينظر. يحيى بن سعيد: تاريخ، ص٢٣٨؛ ابو شجاع الروزراوري: ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ذيل كتاب تجارب الامم

وتعاقب الهمم، اعتنى النسخ والتصحيح : هـ. ف. أمدروز، (مطبعة شركة التمدين الصناعية، القاهرة، ١٩١٦م)، ٣-١٨٦
١٨٧؛ حسن ابراهيم : حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، (ط٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٤ م)، ص ٢٠٤.

(١٠٠) حيث نقل عنه قوله يصف حال النصارى والاضطهاد الذي يتعرضون له من قبل المسلمين: ((إن شريعتنا متقدمة ، والدولة كانت لنا ثم صارت إليكم فجرتم علينا بالجزية والمذلة، فمتى كان منكم إلينا إحسان حتى تطالبونا بمثله؟ إن منعناكم قاتلتمونا، وأن سلمناكم أهنتمونا، فإذا وجدنا لكم فرصة فمادنا تتوقعون أن نصنع بكم)). ينظر. النويري: نهاية، ١٦٨/٢٨-١٦٩.

(١٠١) هو منشأ بن ابراهيم القزاز - كاتب يهودي عينه العزيز بالله على بلاد الشام. ينظر. ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ٥٦؛ المقرئ: اعطاء، ٢٩٧/١.

(١٠٢) ابن إياس : أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى ، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٥م) /١/ ١٩٦.

(١٠٣) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ١٨١/٤-١٨٢.

(١٠٤) عرف بهذا اللقب لأنه كان يتنكسك ويحتفظ بركوة معه - وهي وعاء من الجلد للوضوء كان يحمله على كتفه - على عادة الصوفية . ينظر. ابن القلانسي: ذيل تاريخ مشق، ص ١٠٤؛ أبي الفدا: الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، (مطبعة معتوق وإخوانه ، بيروت، ١٩٥٩)، ٤/١؛ الدبس: يوسف الياس، تاريخ سوريا، (المطبعة العمومية ، بيروت، ١٩٠٠)، ٤٠٥/٥ - فيما ذكر آخرون أن هذه التسمية أطلقها عليه أهل مصر جرياً على عاداتهم في السخرية من أعدائهم. ينظر. يحيى بن سعيد: تاريخ ، ص ٢٦٤؛ ماجد: ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، (معهد دون بوسكو، الإسكندرية، ١٩٦٨م)، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(١٠٥) وينحدر من سلالة بني أمية خلفاء الأندلس، ولكنه بعد أن سيطر المنصور بن أبي عامر على السلطة في عهد هشام المؤيد، فر الوليد فيمن فر من أعضاء أسرته خيفة القتل، وكان عند مغادرته لقرطبة شاباً في نحو العشرين من عمره، فذهب إلى المغرب وأقام بالقيروان حيناً يقرئ الصبيان، ثم سار إلى مصر فدرس بها الحديث، وذهب إلى الحجاز واليمن وبلاد الشام، ثم نزع إلى برقه واستقر بين بطون - بني قره - أقوى قبائلها العربية، وهناك افتتح مكتباً يعلم فيه الصبيان، وانتشع بثوب من الورع والتقوى واجتذب إليه الناس بما كان يظهره من النسك والوعظ وذلاقة اللسان ونبيل الأخلاق. ينظر. ابن الاثير : الكامل، ٥٥٠/٧؛ سرور: محمد جمال الدين، سياسة الفاطميين الخارجية، (دار الحماني للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م)، ص ٢٢٣.

- (١٠٦) ابن ظافر: أخبار، ص ١٢١؛ علي إبراهيم: حسن ، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، (مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٤٧م)، ص ٢٣٣-٢٣٤.
- (١٠٧) هذا الاسم على ما يظهر فرعوني من كلمة نب - بمعنى ذهب ، اونسبه الى مدينه نوابنه - على مسافه من النيل ، وهي ارض واسعه جنوب مصر . ينظر . اليعقوبي : احمد ابن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) ، البلدان ، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩٣م)، ص ٣٣٥-٣٣٦؛ الادريسي : محمد بن عبد العزيز (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) صفه المغرب وارض السودان ومصر والاندلس - مأخوذه من كتاب نزله المشتاق في اختراق الافاق، تحقيق : رينهارت دوزي - ودي خويه ، (مطبعة بريل ، ليدن، ١٩٦٨م) ، ص ١٣-١٥؛ مسعد :مصطفى محمد ،الاسلام والنوبه في العصور الوسطى ، (مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٦٠م)، ص ٦-١٠.
- (١٠٨) يحيى بن سعيد: تاريخ ، ص ٢٦٧.
- (١٠٩) وهو الابن الأصغر لأبي المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة ، تولى أخاه الأكبر أبي الفضائل سعيد الدولة الحكم عام ٣٨١هـ/٩٩١م في الدولة الحمدانية ، فأصبح لؤلؤ الخادم وصياً عليه وعلى أخيه . ينظر . ابو شجاع الروزراوي: ذيل تجارب الأمم، ٢١٦/٣؛ السامر: فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٣م)، ٩٢/٢.
- (١١٠) يحيى بن سعيد: تاريخ، ص ٣١٥.
- (١١١) هو أبو محمد لؤلؤ الكبير الجراحي - غلام أبي المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني، الذي أصبح وصياً على أبي الفضائل وأبي الهيجاء وعمتهم ست الناس، ولم يلبث لؤلؤ أن أصبح الحاكم الفعلي وبخاصة بعد أن زوج ابنته لأبي الفضائل سعيد الدولة، توفي عام (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، ابن العديم : كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن ابي جراده (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م) ،زبدة الحلب من تاريخ حلب، حققه وقدم له: د. سهيل زكار، (دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٧م)، ١٧٤/١-١٧٦.
- (١١٢) هو أبو نصر منصور بن لؤلؤ - الذي تولى حكم مدينة حلب بعد وفاة والده لؤلؤ الكبير، فأعلن اعترافه بالخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م) فمنحه لقب مرتضى الدولة، ينظر. ابن الأثير: الكامل، ٥٧٦/٧؛ ابن العديم : زبدة ، ١٧٧/١-١٧٨؛ المعاضيدي: خاشع عيادة ، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥م)، ص ٧١.
- (١١٣) اميراطور بيزنطي حكم ما بين (٤١٦-٣٦٥هـ/٩٧٥-١٠٢٥م)، ويعد من أبرز الأباطرة في عهد الأسرة المقدونية. ينظر . الأنطاكي: تاريخ، ص ٤٠٣؛ توفيق: عمر كمال، تاريخ الدولة البيزنطية، (منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٧م)، ص ١٦٩-١٧٨.

- (١١٤) ابن العديم: زبدة، ١/١٧٨. أخذ موقف منصور بن لؤلؤ يتزعزع في حلب بعد أن اشتهر عنه الاستبداد والظلم، فكرهه سكان المدينة ، ولم يطمئن إليه بنو كلاب، فجرى الاتفاق على إعادة المدينة للحمدانيين، فوقع الاختيار على أبي الهيجاء - الذي لجأ إلى باسيل، غير أن منصور بن لؤلؤ استمال إليه بني كلاب فوعدهم بالإقطاعات ، واستنجد أيضاً بالحاكم بأمر الله، ولذا رأى الفاطميون بأنها فرصة سانحة لتدعيم نفوذهم في المدينة، وكان يرى أن عودة أبي الهيجاء إليها بمثابة عودة النفوذ البيزنطي إلى أهم مدن بلاد الشام الشمالية، وبالفعل انهزم أبي الهيجاء ورجع إلى بلاد الروم. ينظر. يحيى بن سعيد: تاريخ ، ص ٣١٥-٣١٧؛ ابن العديم: زبدة، ١/١٧٨؛ السامر: الدولة الحمدانية، ٢/٩٣؛ تدمري: عمر عبد السلام، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ، (مطابع دار البلاد ، طرابلس ، ١٩٧٨م) ، ١/٢١٧.
- (١١٥) هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي، ولد عام (٣٧٠هـ/٩٨١م)، كان من أدهى البشر وأذكاهم . ينظر. الحموي: معجم الأدباء. إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تحقيق: د. إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م)، ص ١٠٩٣-١١٠٥؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ٢/١٧٢-١٧٧؛ الشمري: محمد كريم ابراهيم، بنو المغربي ودورهم السياسي والإداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، (مطبعة مصادر، بغداد ، ٢٠٠٩م)، ص ١٨٠-١٨٥.
- (١١٦) وتذكر المصادر التاريخية على أنه تمكن من الهرب قبل قيام الحاكم بأمر الله بقتله بيوم واحد - أي في (٢ ذي العقدة سنة ٤٠٠هـ / ١٠١٠م). ينظر. ابن ظافر: اخبار، ص ١٢٤؛ الشمري: بنو المغربي، ص ٢٣٤.
- (١١٧) المقرئ: اتعاظ، ٢/٨٢.
- (١١٨) هو المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي - أمير بني طيء- الذي أعلن العصيان على العزيز بالله سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) فحاربه رشيق العزيزي وطرده من بلاد الشام ، وكان للمفرج دور في إثارة المشاكل بالشام ضد الفاطميين في خلافة العزيز والحاكم، وانتهى أمره بأن قتل بالسهم . ينظر. أبو شجاع الروزراوي: نيل تجارب الأمم، ٣/٢٣٨-٢٣٩.
- (١١٩) هو حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي - أعلن العصيان على الحاكم والظاهر لا عزاز دين الله مع زعماء القبائل العربية في بلاد الشام ، هزم في معركة الأقحوانة عام (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) وعلى أثرها هرب إلى بلاد الروم. ينظر. ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م)، ٥/٢٢٣٩-٢٢٤١؛ الحيارى: مصطفى ، الإمارة الطائية في بلاد الشام، (مطبعة وزارة الثقافة والشباب، عمان ، ١٩٧٧م)، ص ٥٠-٥٣.

(١٢٠) الحموي: معجم الأدياء، ص ١٠٩٤؛ سبط أبن الجوزي: شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد أنس الخن - وكامل محمد الخراط، (دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م)، ٣٣٤/١٨.

(١٢١) كان الخليفة الفاطمي يعين ولي عهده قبل وفاته فلم يكن له الحق في أن يعهد بالإمامة من بعده لأكثر من واحد - وهذا الأمر هو الذي يميز ولاية العهد عند الفاطميين عنها عند الأمويين والعباسيين. ينظر. القاضي النعمان: دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عند أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣)، ٤٣/١؛ الخصري: محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٧٠م)، ص ٥٠٥-٥٠٦؛ الشيال: جمال الدين، مجموعة الوثائق الفاطمية. وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م)، ١٩/١.

(١٢٢) هو أبي القاسم عبد الرحيم بن الياس - ابن عم الخليفة الحاكم بأمر الله، وقد جعله ولياً للعهد من بعده في سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م)، ثم عينه على ولاية دمشق عام (٤٠٩هـ/١٠١٨م). ينظر. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: محي الدين أبي سعيد عمر العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧م)، ١٣/١٨٩؛ الصفدي: أمراء، ص ٥١.

(١٢٣) المقرئزي: اتعاض، ١١٤/٢.

(١٢٤) ويورد المؤرخون عدة أسباب لهذا الهجوم عليه منها: أ، عبد الرحيم بن الياس - كان مكروهاً بسبب أنه لم تكن له صفات الحاكم في البساطة، بحيث أنه كان في المواكب يلبس الملابس الموشاة المذهبة - وهو راكب على حصان -، بينما كان الحاكم يلبس الصوف ويركب الحمير. ينظر. يحيى بن سعيد: تاريخ، ص ٣٠٦؛ ماجد: الحاكم بأمر الله، ص ١٧٨. وأكثر من هذا فإن الحاكم قد سمع بعضيان ولي العهد في دمشق فعمل على تأديبه، فدخل عليه في دمشق جماعة من الأشخاص جاءوا من مصر فضربوه على وجهه، كما ثار به الجند ولم ينقذه غير الدمشقيين. ينظر. ابن عساكر: ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م)، ٣٦/١٢٨-١٢٧؛ عنان: الحاكم بأمر الله، ص ١٨٩.

(١٢٥) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ١١٣-١١٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٨٩/١٣.

(١٢٦) امبراطور بيزنطي (٤٢٦-٤١٩هـ/١٠٢٨-١٠٣٤م)، صار إمبراطوراً بزواجه من زوى بورفير وكنيتا - ابنه قسطنطين الثامن، وتوفي عام (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) بمرض السل. ينظر. يحيى بن سعيد: تاريخ، ص ٤٠٧-٤١٠؛ ابن

العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٣١٩؛ عوض: محمد مؤنس، الامبراطورية البيزنطية. دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، (مطبعة صحوة، القاهرة، ٢٠٠٧م)، ص ٢٥١.

(١٢٧) المرادسين: ينسب بني مرداس إلى قبيلة بني كلاب بن ربيعة العربية، وكانت مساكنهم الأصلية في عصر ما قبل الإسلام قرب يثرب، ثم رحلوا منها إلى اليمامة، وبعد الإسلام اتجهوا شمالاً إلى الشام والعراق، وكان ظهورهم على مسرح السياسة في بلاد الشام عندما قلد محمد بن طغخ الأخشيد- عثمان بن سعيد الكلابي - أمره حلب، والذي قام بدوره باستدعاء اقرباءه وأنصاره إليها، فازداد عددهم ونفوذهم في المنطقة. ينظر. ابن خلدون: ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون - المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ضبط المتن: خليل شحادة، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م)، ٣٤٩/٤؛ القلقشندي: قلاند الجمان في التعريف بعرب الزمان ، تحقيق: ابراهيم الأبياري، (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م)، ص ١١٦؛ المعاضيدي: الحياة السياسية، ص ٧١-٧٢؛ الحيارى: مصطفى، الإمارة الطائفة في بلاد الشام، ص ١٣٩-١٤٠.

(١٢٨) ابن العديم: زبدة ، ٢٠٧/١؛ طقوش: تاريخ الفاطميين، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(١٢٩) كانت تتألف من قبائل هلال وزغبة ورياح، وقد أمر عليها المستنصر بالله الفاطمي - الحسن بن دينار العقيلي - وكان أحد أمراء الدولة الفاطمية - بأن جعله نائباً عنه وحلقة وصل تربطه بهم. ينظر. ابن الخطيب: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي السلماني (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، ٢٤٧/١؛ المقرئ: المقفى، ٣٧٨/٣.

(١٣٠) هو المعز بن باديس بن المنصور بن يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ، تولى حكم الدولة الصنهاجية عام (٤٠٦هـ/١٠١٦م)، وتوفي عام (٤٥٤هـ/١٠٦٢م) بعد أن أصابه مرض ضعف الكبد . ينظر. ابن الأثير : الكامل ، ١٧٢/٨-١٧٤؛ ابن خلكان : وفيات ، ٢٣٤/٥؛ طارق: بن زاوي، استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة الجزائر - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠٠٩م، ص ٨٨-٩٢ و ١٨٩-١٩١.

(١٣١) المهديّة: مدينة تقع بين سوسة وصفاقس على الساحل، بناها عبد الله المهدي - وانتقل إليها عام (٣٠٨هـ/٩٢٠م) واتخذها عاصمة للدولة بدلاً من رقادة (عاصمة الأغلبية). ينظر. البكري: أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك ، حققه ووضع فهارسه: د. جمال طلبه، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٣م)، ٢٠٢/٢-٢٠٣؛ ناجي: عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، (مطابع جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦م)، ص ٢٣٥-٢٣٩.

(١٣٢)المقريري: المقفى ، ٣/٣٧٨.

(١٣٣) هو الحسين بن الحسن بن الحسين بن حمدان - ناصر الدولة سلطان الجيوش، تولى إمارة دمشق للفاطميين سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، ثم سار إلى مدينة حلب عام (٤٥٢هـ/١٠٦٠م) فجرى بينه وبين بني كلاب وقعة الفنديق بظاهر حلب، والتي هزم فيها وهرب جريحاً إلى مصر. ينظر. الصفي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط- تركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٠م)، ١٢/٢١٨-٢١٩؛ المقريري: المقفى، ٣/٥٠٠-٥٠٥.

(١٣٤) كان من بين أبرز الأمراء الأتراك الذكروبلدكوش. ينظر. ابن ميسر: المنتقى ، ص٤٧-٤٨.

(١٣٥) ابن الأثير: الكامل ، ٨/٢٤٣؛ النويري: نهاية الأرب، ٢٨/٢٣٢.

(١٣٦) الذهبي : تاريخ الإسلام، ٣٠/٢٢؛ المقريري: المقفى، ٣/٥٠٤؛ ماجد: الإمام المستنصر بالله الفاطمي، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م)، ص١٧٩.

(١٣٧) هو أبو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر - ولي الوزارة مرتين للمستنصر بالله، أحدهما في (صفر ٤٥٣هـ/١٠٦١م) وصرف بعد شهر، والأخرى في (ربيع الأول ٤٥٥هـ/١٠٦٣م) وتوفي في وزارته في جمادي الأولى منها. ينظر. ابن الصيرفي: الإشارة، ص٨٥-٨٦؛ ابن ميسر: المنتقى ، ص٢٧-٢٨ و ٣٣؛ المناوي: محمد حمدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م)، ص٢٩٩-٣٠٠ و ٣٠٨.

(١٣٨) هو الابن الأكبر للمستنصر بالله الفاطمي - ولد عام (٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، نحي من منصب الخلافة بعد وفاة والده عام (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) من قبل الأفضل بن بدر الجمالي، وتم تعيين أخيه الأصغر أبي القاسم أحمد المستعلي بالله، مما اضطره إلى إعلان نفسه خليفة في مدينة الاسكندرية ، وانتهى أمره بالقتل عام (٤٨٨هـ/١٠٥٩م). ينظر. ابن ظافر: اخبار، ص١٥٣-١٥٤؛ ابن ميسر: المنتقى ، ص٧٤-٧٨؛ سيد: الدولة الفاطمية، ص٢٢٠-٢٢٢.

(١٣٩) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ٥/٢٥. حاول ابن حمدان التحالف مع السلاجقة من أجل اسقاط الدولة الفاطمية، فبعث الفقيه أبا جعفر محمد بن أحمد النجاري- قاضي حلب - رسولاً منه إلى السلطان آلب أرسلان السلجوقي بالعراق سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م) طالباً منه مدداً عسكرياً ليقوم الدعوة للعباسيين بمصر. ينظر. المقريري: اتعاظ، ٢/١٣١. كذلك قام بالخطبة للقائم بأمر الله العباسي في الوجه البحري بعد سيطرته عليه. ينظر. النويري: نهاية ٢٨/٢٣٠؛ ابن خلدون: تاريخ، ٤/٨١. ولم يكن ذلك آخر ما في جعبة ابن حمدان- فقد اعتقب سيطرته على الوجه البحري - ممارسة ضغط اقتصادي شديد على مركز الدولة - القاهرة - بقطع الإمدادات عنها، إضافة إلى استمرار الحروب مما أدى إلى عجز الفلاحين عن زراعة الأرض فاشتدت الأحوال على الناس . ينظر. المقريري: اتعاظ، ٢/١٣١ و ١٣٣.

(١٤٠) هو الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد الصباح الحميري - ولد بعد عام (٤٤٤هـ/١٠٥٢م) في مدينة قم بمقاطعة الري ببلاد فارس، ونشأ في بيت علم وأدب ووجاهة، من أسرة عرف عنها أنها إثنا عشرية، وبعد عام

(٤٨٣هـ/١٠٩٠م) أخذ يدعو لإقامة كيان جديد لدعوته والتي عرفت فيما بعد الاسماعيلية النزارية، وفي نفس العام سيطر على (قلعة ألموت) التي ستصبح المقر الرسمي للنزارية، توفي الحسن بن الصباح عام (١١٢٤هـ/١٠١٨م). ينظر. الجويني: علاء الدين أبو المظفر عطا بن بهاء الدين (ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، تاريخ فاتح العالم. جهان كشاي، نقله عن الفارسية وقدم له: محمد السعيد جمال الدين ، (مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠١٥م)، ٣/١٧٢-١٧٠؛ المقرئزي: المقرئ، ٣/٣٢٧-٣٣٤؛ حسن: علي ناجي، الحسن الصباح ونزارية آل الموت، رسالة ماجستير غير منشورة - مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٠م، ص١٤٧-١٤٨ و ١٥٨-١٦٠ و ١٩٥ و ٢٠٢-٢٠٣.

(١٤١) ابن ميسر: المنتقى ، ص٥٩؛ المقرئزي : اعطاء، ٢/٣٢٣. فتمكن الحسن بن الصباح من الإطلاع على إسرار المذهب الاسماعيلي بفعل حضوره مجالس الدعوة والتعرف على كبار رجالها ومجالسة دعائها، وحتى أنه سأل المستنصر عن مسائل على مذهب الاسماعيلية فأجابه عليها بخطه . ينظر. ابن ميسر: المنتقى ، ص ٥٩.

(١٤٢) المقرئزي: المواعظ، ١/٤٨٥؛ ونظراً لولع هذه المرأة البدوية بحياتها الأولى بنى لها الأمر بأحكام الله قصراً ضخماً بجزيرة الروضة جعله على هيئة اليهودج الذي تركبه نساء الأعراب . ينظر. ابن سعيد: ابو الحسن علي بن موسى بن محمد الأندلسي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق: د. حسين نصار، (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م)، ص٨٥.

(١٤٣) هو نصر بن عباس بن أبي الفتوح يحيى بن أبي طاهر الصنهاجي، ساهم في قتل الوزير نجم الدين سليمان بن مصال عام (٥٤٤هـ/١١٥٤م) بتحريض من والده وأسامة بن منقذ ، اضطر إلى هرب مع والده إلى مدينة عسقلان بعد ثورة أهالي القاهرة ضدهم، فتم إلقاء القبض عليه من قبل جماعة فرسان الداوية وإرساله في قفص من حديد إلى نساء القصر الفاطمي بالقاهرة - مقابل ٣٠ ألف دينار - ، اللاتي عذبنه وأرسلنه مقعداً فاقد البصر لكي يعرض في شوارع المدينة ثم يصلب حياً على باب زويلة في سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م). ينظر. أسامة بن منقذ : مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني الشيزري (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)، كتاب الاعتبار، حرره : د. فيليب حتي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م)، ص٢٠-٢٣؛ ابن القلانسي: ذيل، ص٤٩٥ و ٥٠٦-٥٠٧؛ ابو شامة: شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، حققه وعلق عليه: ابراهيم الزبيق، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م)، ١/٣١٦-٣٠٩.

(١٤٤) وهي الدار المعروفة بدار جبر بن القاسم، ثم عرفت بدار المأمون البطائحي، ثم أصبحت هذه الدار مدرسة للحنفية بعد أن أوقفها صلاح الدين الأيوبي عام (٥٧٢هـ/١١٧٦م) لهم - فعرفت بالمدرسة السيوفية لأن سوق السيوفيين كان في ذلك الوقت على بابها. ينظر. ابن عبد الظاهر المصري (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المقرئزي

القاهرة، حققه وقدم له: د. أيمن فؤاد سيد، (مكتبة الدار العربية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م) ، ص ٨٨-٨٩؛ مبارك : علي ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، (المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ١٨٨٧م)، ٨/٦؛ سلام: أيمن شاهين، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة طنطا، ١٩٩٩م، ص ١١١-١١٤ .

(١٤٥) ابن ميسر: المنتقى، ص ١٨٣؛ المقرئزي: المقفى، ٤٢/٢-٤٣ .

(١٤٦) النويري: نهاية، ٣١٥/٢٨-٣١٦؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ٥/ ٢٩٧ .

(١٤٧) هو خادم أسود خصي كان من أكبر الاستاذين المحنكين بالقصر الفاطمي، وكان يتولى زمام القصر وإليه الإشراف الكامل عليه، تم القبض عليه وإعدامه من قبل صلاح الدين الأيوبي بعد اكتشاف مؤامراته عام (١١٦٨هـ/١١٦٨م). ينظر. أبو شامة: الروضتين ، ١٣١/٢؛ ابن واصل: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، (المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣م)، ١/١٧٦-١٧٤؛ الحنبلي: أبو البركات عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله (ت ٨٧٦هـ/١٤٧١م)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، (دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٧٨م)، ص ٧١-٧٢ .

(١٤٨) ابن الأثير: الكامل، ٣٤٥/٩-٣٤٦؛ الحنبلي: شفاء، ص ٧١-٧٢. كان السبب المباشر لتلك المؤامرة أن صلاح الدين شرع بانقاص إقطاعاتهم ووزعها على رجاله، وضايق أهل القصر الفاطمي وشدد عليهم واستبد بأمر الدولة وأضعف جانب الخلافة. ينظر. أبو شامة: الروضتين، ١٣٠/٢؛ ابن واصل: مفرج، ١/١٧٤؛ بيومي: علي، قيام الدولة الأيوبية في مصر، (دار الفكر الحديث للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٥٢م)، ص ١٦٣ .

(١٤٩) المقرئزي: اتعاظ، ٣/٣١٢؛ الحنبلي: شفاء ، ص ٧٢. وبعد مقتل مؤتمن الخلافة جوهر ثار غضب الجند السودانيين ((فحشدوا وجمعوا ، فزادت عدتهم على خمسين ألف)) . ينظر. ابن الأثير : الكامل، ٣٤٦/٩. وثاروا مطالبين بأخذ ثار زعيمهم ، واشتبكوا مع قوات صلاح لادين بقيادة أبي الهيجاء السمين - في معركة قرب المكان المعروف بين القصرين بالقاهرة، وانتصر فيها جند صلاح الدين واضرموا النار في منازل السودان ، واحرقوا حي المنصورة الخاص بهم. ينظر. أبو شامة: الروضتين، ١٣٢/٢. ثم طاردهم شمس الدولة تورانشاه- أخو صلاح الدين إلى الجيزة ومنها إلى الصعيد حيث واصلوا في هذه المناطق تمردهم على صلاح الدين مراراً ، وتمكن من قمع حركاتهم وإبادتهم حتى أصبح أمرهم كأن لم يكن. ينظر. النويري: نهاية الأرب، ٢٨/٣٦١ .

(١٥٠)الستر: وهي عقيدة متأصلة في الفكر الاسماعيلي تعني حجب الشخصية الحقيقية في الظاهر عن الأعداء، فالإمام عندهم موجود جسداً وروحاً ولكنه غير معروف للعامة في مرحلة الستر، ينظر. الداعي جعفر: بن أبي القاسم الحسن بن فرح بن حوشب منصور اليمن زادان الكوفي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، في نسب الخلفاء الفاطميين (اسماء الأئمة المستورين كما

وردت في كتاب أرسله المهدي عبد الله إلى ناحية اليمن) - مقتطف من كتاب الفرائض وحدود الدين - نص عربي ودراسة بالانكليزية- تقديم: حسين بن فيض الله الهمداني، تصدير: بايرد دودج، (مطبوعات الجامعة الأميركية، القاهرة، ١٩٥٨م)، ٩-١٢؛ عماد الدين القرشي: عيون الأخبار، ٤/٣٣٤ - ٤٣٥ و ٣٤٨؛ حسين: محمد كامل، طائفة الأسماعيلية. تاريخها. نظماً. عقائدها، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م) ١٧-١٥؛ موسى: علي حسن، الستر والتقية في تاريخ الإسماعيلية، (دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩م)، ص ١٧.

(١٥١)التقية: وهي من المبادئ الشيعية الأصيلة حيث يرد بها المدارة والكتمان والتظاهر بما ليس هو حقيقة، وهي عند الشيعة النظام السري لتنظيم شؤونهم ، وقد لجأ إلى هذا النظام عندما اشتدت محنتهم أيام الإمام جعفر الصادق ع فتم نبذ فكرة الجهر بالدعوة ودعوا لأنفسهم سراً حيث كتم الإمام ع اسم الإمام من ولده تقية عليه فلم يطلع عليه في حياته ولا بعد وفاته إلا أوثق التقاه من شيعته ، حيث كان يؤثر عنه قوله: ((التقية ديني ودين آبائي، ومن لا تقية له فلا دين له))، كذلك نقل عنه ع : ((ما عبد الله بأحسن من التقية)) ، وعنه كذلك: ((التقية دين الله والتحسين سيفه ولولهما ما عبد الله)). ينظر. الإمام الصادق : جعفر بن محمد (ت١٤٨هـ/٧٦٥م)، الحكم الجعفرية، جمع وتحقيق وتقديم: عارف تامر، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٧م)، ص٦٨؛ القمي: أبي خلف سعد بن عبد الله الأشعري (ت٣٠١هـ/٩١٣م)، المقالات والفرق، صححه وقدم له وعلق عليه: د. محمد جواد مشكور، (مطبعة حيدري، طهران، ١٩٦٣م)، ص٧٨٠٧٩؛ موسى: الستر، ص٢٣-٢٨.

(١٥٢)المصدر نفسه، ص١٨.

(١٥٣)فرغانه: مدينة واسعة في بلاد ما وراء النهر متأخرة لبلاد تركستان . ينظر. الحموي: معجم البلدان، ٤/٢٥٣.
(١٥٤)نيسابور: مدينة عظيمة - اختلف في تسمياته بهذا الاسم فقال بعضهم أنها سميت بذلك لأن سابور مر بها وفيها قصب كثير فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة فليل لها نيسابور. ينظر. المصدر نفسه، ٥/٣٣١-٣٣٣.
(١٥٥)الداعي جعفر: سرائر وأسرار النطقاء، تحقيق: د. مصطفى غالب، (دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ت١٩٨م)، ص٢٦٣؛ غالب : مصطفى ، أعلام، الأسماعيلية، (دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ت١٩٦٤م)، ص١٤٩-١٥٠؛ الخزاعي: حوراء حسون شاكر، الاسماعيلية بين الدعوة والدولة حتى عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة - كلية الآداب ، ٢٠١١م، ص٧٩-٨٠. ويبدو أن الذي دفعه إلى هذه الرحلة عدة أمور منها: ١- اتخاذ دار هجرة وقد أصبحت هذه عقيدة عند الاسماعيلية (كما يدل عليه نص الداعي عماد الدين القرشي، وخلصته أن محمد بن اسماعيل أمر دعائه بطلب دار هجرة يلجأ إليها ولما هدأ الطلب عنه سار الإمام في طلب دار هجرته ، ٢- أن يكون بعيدا عن عيون الحكام العباسيين في الحجاز، فيستطيع بسهولة أن يبيت دعائه ، ٣- فشله في الحجاز أمام عمه القوي الإمام موسى الكاظم ع والإمامية لم تستجيب له، ٤- كانت الحجاز مليئة

بالعلماء والفقهاء في العصر العباسي ولا شك أن محمد بن اسماعيل كان من أصحاب منهج التأويل، إلا أن هذا المنهج لم يكن يجد أذناً صاغية في مدينة الرسول ص أو في مكة، ٥- يبدو أن دعاته قد انتشروا في شرق البلاد الإسلامية ونشروا الدعوة هناك فذهب إلى أرض زرعت له من قبل . ينظر. عماد الدين القرشي: زهر المعاني، تقديم وتحقيق: د. مصطفى غالب، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م) . ، ص ٢٠٤- ٢٠٥؛ النشار: علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. نشأة التشيع في الدولة وتطوره، (ط٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٦م)، ٢/٢٨٥-٢٨٦.

(١٥٦) الحجج: هو نائب الإمام عند غيابه ويؤدي عنه ويحمل علمه، وأيضاً له رتبة فصل الخطاب ((إذا كان حجة فعلت درجته فنال المئة بالبابية، وقال الله تعالى أخباراً عن منته على داود ع : ((وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب)) . ينظر. سورة ص: الآية ٢٠؛ الكرمانى: أحمد حميد الدين بن عبد الله (كان حيا عام ٤١١هـ/١٠٢٠م) ، راحة العقل، تقديم وتحقيق: د. مصطفى غالب، (دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٧م)، ص ٢٥٢؛ الكرمانى: محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، الفرق الإسلامية - ذيل كتاب شرح المواقف الكرمانى، تحقيق: سليمة عبد الرسول، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣م)، ص ٥٠.

(١٥٧) المستجيب: وهي أول الرتب التي يصل إليها المنتسب حديثاً في الدعوة ويؤخذ عليه العهد والميثاق بأن لا يبوح بأسرارها، ويختار عادة ممن تتوفر فيه الشروط والخصال البدنية والخلقية والعقلية التي تؤهله لأن يكون عضواً فاعلاً ومؤثراً في صفوف الدعوة . ينظر. غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية، (ط٢، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٥م)، ص ٣٤؛ تامر: عارف، تاريخ الاسماعيلية. الدعوة والعقيدة، (رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١م)، ١/١٢٧؛ الخزاعي: الاسماعيلية، ص ١٢٤.

(١٥٨) عماد الدين القرشي: عيون الأخبار، ٤/٣٥٨.

(١٥٩) هو أحد حجج الأئمة الاسماعيليين في دورها في الأول، ولقب بالفداح لأنه كان كوالده - يستخرج الماء من العين المتورمة - ومعنى لفظة الفداح عند الاسماعيلية هو ((قادح زناد الحق وموري نور الحكمة)). ينظر. القاضي النعمان: المجالس والمسائرات والمواقف والتوقيعات ، تحقيق: الحبيب الفقي. وابراهيم شوبح. ومحمد اليعلاوي، (دار المنتظر، بيروت، ١٩٩٦م)، ص ٤١١؛ العلوي: يحيى بن حمزة (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، الأفحام لأفئدة الباطنية الطغام، حقيق: فيصل بدير عون، (شركة الاسكندرية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٧١م)، ص ٦-٧؛ غالب: أعلام الاسماعيلية، ص ٣٤٥-٣٤٧؛ السبحاني: جعفر، بحوث في الملل والنحل. الاسماعيلية و فرق الفطحية... الواقفية . القرامطة، الدروز. النصيرية، (مطبعة اعتماد، قم، ١٩٩٧م)، ٨/٥٣-٤٧.

(١٦٠) عماد الدين القرشي: عيون الأخبار، ٣٦١/٤-٣٦٢. ويذكر أيضاً أنه: ((كتم نفسه، وستر حجته وحدوده، فكان حجته وحجابه عبد الله بن ميمون...)). ينظر. زهر المعاني، ص ٢٠٨.

(١٦١) حسن. وشرف: طه أحمد، عبيد الله المهدي أمام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، (مطبعة الشبكي، القاهرة، ١٩٤٧م)، ص ٤١.

(١٦٢) اليماني: محمد بن محمد (عاش في أواسط القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، سيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج المهدي صلوات الله عليه وآله الطاهرين من سلمية إلى سجلماسة وخروجه منها إلى رقادة، تحقيق: فلاديمير إيفانوف، ترجم مقدمته: د. محمد كامل حسين، مجلة الموسم، العدد ٦٩-٧٠؛ (هولندا - ٢٠٠٨م)، ص ١٨٩-١٩٠؛ حسن. وشرف: عبيد الله المهدي، ص ٤٦. كانت مدينة سلمية مقصداً لجمع كبير من الإسماعيليين - وجلهم جاءه متخفياً على هيئة تاجر أو سائح أو طالب عالم، وقلة من أتاهما بشكل علني وكانت تستقطبهم جميعاً لا سيما بعد أن غدت دار هجرة للإسماعيليين وأئمتهم، وقد حافظت الحركة الاسماعيلية على نشاطها واستمرارها وساعدها على ذلك ما أبدعته الدعوة من أساليب مقعدة وسرية ومراتب دعوية، يقوم الإمام في سلمية على رأسها وإرساله الدعوة إلى جزر العالم الإسلامي بحسب تقسيمات ابتكروها، وكان الدعوة ينتفون ثقافة دينية حسب الأصول الاسماعيلية، ويتدبروا على أساليب الدعوة وفق قواعد أساسية بحيث لا يسلك هؤلاء مع جميع الناس مسلماً واحداً بل كانوا يخاطبون على قدر مداركهم وعقولهم. ينظر. الغزالي: زين الدين محمد بن أحمد الطوسي النيسابوري (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بدوي، (مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٤م)، ص ٣٣؛ زيود: مركزية سلمية، ص ٢٣٠-٢٣١. وإلى سلمية كانت توجه الأموال وضرائب الخمس والهدايا من الأتباع والدعاة والمؤمنين الاسماعيليين، وكانت هذه الاموال تستخدم لصالح الدعوة الاسماعيلية، وتأمين ما يلزمها من وسائل الدعاية والنجاح، ولقد سهلت هذه الأموال في تخفي عبد الله المهدي للصعوبات الكبيرة التي اعترضته في رحلته من سلمية إلى سجلماسة وما أعذقه من أموال لتخفي المحن التي كانت تعترضه، ولذلك فقد فشلت كل المحاولات العباسية الرامية إلى القاء القبض عليه. ينظر. المصدر نفسه، ص ٢٣١.

(١٦٣) القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، (ط ٢، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٨٦م)، ص ٣٠٦؛ الخربوطلي: أبو عبد الله الشيعي، ص ٥٩. ربما لأنه كان ((أحد زهناً وأكثر تفناً في العلوم وأسبق منه سابقاً)). ينظر. القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص ٢٦٩. يدل على ذلك لقب ((المحتسب)) الذي سماه به المشاركة. ينظر. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٤٥١/٣.

(١٦٤) هو أحد أبرز المشككين في حكم عبد الله المهدي، وأرسله الأخير ليكون والياً على مدينة طرابلس - وكان عمه يوسف ماكنون بن ضبارة والياً عليها - ووصله كتاب من المهدي الفاطمي يعرفه بفعل ابن أخيه أبي زاكي فقام بقتله،

وبعث برأسه إلى المهدي في (١٥ جمادي الآخرة ٢٩٨هـ/٩١١م) . ينظر. عماد الدين القرشي: عيون الأخبار، ١٢٠/٥؛ المقرئزي: اتعاط، ٦٨/١.

(١٦٥)القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص٢٧٥؛ الدشراوي: الخلافة الفاطمية، ص١٨٥.
(١٦٦)المصدر نفسه، ص١٨٧. لم يكتف أبي العباس المخطوم بتحريض أخيه بل حاول أن يثير مشاعر رجال الدولة وبعض الدعاة والمشايخ من كتامة بالوقوف ضده، وأكد لهم من خلال طعنه بإمامة المهدي وإدخال الشبهة في شخصيته ((بأن هذا ليس الذي كنا نعتقد طاعته وندعو إليه لأن المهدي يأت بالآيات الباهرة)). ينظر. المقرئزي: اتعاط، ٦٧/١.
(١٦٧)افتتاح الدعوة ، ص٣٠٧. وفي الحقيقة أبدى أبي عبد الله استنكاره لمقال أخيه ولأمة عليه، ولكن أبي العباس مضى في سياسة الوقيعة بين الطرفين، فقال لعبد الله المهدي: ((لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة أمرهم وأنهاهم، لأني أعرف بعادتهم، لكان ذلك أهيب لك في أعين الناس)). ينظر. المقرئزي: اتعاط، ٦٧/١. وابقن الخليفة بما يبيت ضده ولكنه أظهر حلمًا وتسامحًا، فقد رد على أبي العباس ردًا لطيفًا ولكنه ((أسر ذلك في نفسه)). ينظر. القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص٣٠٨؛ النويري: نهاية ، ١٠٩/٢٨؛ الخربوطلي: ابو عبد الله الشيعي، ص٦٢.
(١٦٨)القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص٣١٢. كلف المهدي - القائد غزويه بن يوسف الكتامي بأن يكون عين له على المتآمرين وهو الذي نقل له كل ما يدور في مجالسهما من تطاول عليه، ومن تدبيرهما مؤامرة لقتله. ينظر. المصدر نفسه والصفحة.

(١٦٩)المقرئزي: اتعاط، ٦٧/١. عقد أبي عبد الله الشيعي اجتماعاً في دار أبي زاكي تمام بن معارك ((فعدوا العقود واجمعوا الآراء واحتالوا على أن يفتكوا بالمهدي...)). ينظر.القاضي النعمان : افتتاح الدعوة ، ص٣١٢. وبدا تنفيذ المؤامرة واراد بعض الكتاميين قتل عبد الله المهدي عدة مرات ((فلم يجسروا على قتله)). المقرئزي: اتعاط، ٦٧/١.
(١٧٠)القاضي النعمان: افتتاح الدعوة ، ص٣١٤؛ النويري: نهاية الأرب، ١٠٨/٢٨. فقد تمكن المهدي من اغتنام الفرصة للتخلص من محركي المؤامرة، فبدأ بإقصاء أبي زاكي بلباقة دون إثارة أي ضجيج ((إذ أخرجه إلى طرابلس، وكان عمه أبو يوسف ماكنون بن ضبارة - عاملاً عليها، فلما وصل إليها كتب إليه بقتله ، فقتله صبراً، وبعث برأسه إلى المهدي)). ينظر. القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص٣١٥. ثم عمل على التخلص من أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس حيث لقياً نفس المصير المفجع وذلك بلا شك حسب خطة مدبرة ((فقد خرج أبو عبد الله وأبو العباس يريدان قصر المهدي على عادتتهما ... فقتل غزويه - أبا عبد الله وقتل - حبر بن تماشت - أبا العباس فيما بين القصرين)). ينظر. المصدر نفسه، ص٣١٦. ((ومكثا صريعين على ضف الحفير المعروف بالبحر)). ينظر. ابن عذارى: البيان، ١٦٤/١. ثم أمر عبد الله المهدي بدفنهما، وأسرع إلى لعن أبي العباس ((وترحم على ابي عبد الله وذكره بخير)). ينظر . القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، ص٣١٦.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأولية:

- القرآن الكريم.

- ١- أسامة بن منقذ : مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني الشيزري (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)، كتاب الاعتبار، حرره : د. فيليب حتي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م).
- ٢- ابن أبي أصيبعة: أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٨٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: د. نزار رضا، (دار ومكتبة الحياة، بيروت، د.ت).
- ٣- الإمام الصادق : جعفر بن محمد (ت ١٤٨هـ/٧٦٥م)، الحكم الجعفرية، جمع وتحقيق وتقديم: عارف تامر، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٧م).
- ٤- ابن إياس : أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى ، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٥م).
- ٥- ابن أبيك الدوادري: أبو بكر بن عبد الله (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر - الدرر المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦١م).
- ٦- البكري: أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك ، حققه ووضع فهرسه: د. جمال طلبه، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٣م).
- ٧- البلوي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن محفوظ المديني (ت: في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، سيرة أحمد بن طولون، حققها وعلق عليها: محمد كرد علي ، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت).
- ٨- ابن تغرى بردى : أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م).
- ٩- ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ، حققه : د. عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٢م) .
- ١٠- الجواهري: ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصاحح تاج اللغة وصحاح العربي، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، (ط٢، دارالعلم للملإيين، بيروت ، ١٩٧٩م).
- ١١- ابن الجوزي: ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢م).

- ١٢- الجويني: علاء الدين أبو المظفر عطا بن بهاء الدين (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، تاريخ فاتح العالم. جهان كشاي، نقله عن الفارسية وقدم له: محمد السعيد جمال الدين ، (مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠١٥م).
- ١٣- ابن حبان البستي: ابي حاتم محمد بن حبان (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م) ،السيرة النبوية واخبار الخلفاء ،تحقيق ومراجعته: سعد كريم الفقي ،(دار ابن خلود ،الإسكندرية ،د.ت).
- ١٤- الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم الادباء . ارشاد الاريب الى معرفه الاديب ، تحقيق : د. احسان عباس ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م).
- ١٥- معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م)،
- ١٦- الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٨٦٦هـ/١٤٦٢م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، (ط٢، مطابع هايدلبرغ، بيروت، ١٩٨٤) .
- ١٧- الحنبلي: أبو البركات عز الدين أحمد بن ابراهيم بن نصر الله (ت ٨٧٦هـ/١٤٧١م)، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، (دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٧٨م).
- ١٨- الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه : د. محمد كشاش، (دار حروف المعجم ، (مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٤م) .
- ١٩- ابن خلدون: ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون - المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ضبط المتن: خليل شحادة، (دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م)
- ٢٠- الداعي جعفر: بن أبي القاسم الحسن بن فرح بن حوشي منصور اليمن زادان الكوفي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، في نسب الخلفاء الفاطميين (اسماء الأئمة المستورين كما وردت في كتاب أرسله المهدي عبد الله إلى ناحية اليمن) - مقتطف من كتاب الفرائض وحدود الدين - نص عربي ودراسة بالانكليزية- تقديم: حسين بن فيض الله الهمداني، تصدير: بايرد دودج، (مطبوعات الجامعة الأميركية، القاهرة، ١٩٥٨م).
- ٢١- ابن دحية : أبي الخطاب عمر بن أبي علي حسن الكلبي السبتي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه وعلق عليه : عباس العزاوي، (مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦م) .
- ٢٢- ابن دقماق: صارم الدين ابراهيم بن محمد بن أيد مر العلاني (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، نشر: فولزر، (المطبعة الكبرى، القاهرة، ١٩٨٣م).
- ٢٣- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: د. عمر عبد السالم تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩م).

- ٢٤- الرازي: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩م).
- ٢٥- ابو شجاع الروزراوري: ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ذيل كتاب تجارب الامم وتعاقب الهمم، اعتنى النسخ والتصحيح: ه. ف. أمدروز، (مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٦م).
- ٢٦- الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٤م).
- ٢٧- ابن الزيات: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين الأنصاري (ت: ٨١٤هـ/١٤١١م)، الكواكب السيارة في ترتيب الزياره في القرافتين الكبرى والصغرى، تحقيق: احمد تيمور، (دار ومكتبة بيبليون، بيروت، ٢٠٠٩م).
- ٢٨- سبط أبن الجوزي: شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أو غلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد أنس الخن - وكامل محمد الخراط، (دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م).
- ٢٩- ابن سعيد: ابو الحسن علي بن موسى بن محمد الأندلسي (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق: د. حسين نصار، (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م).
- ٣٠- ساويرس ابن المقفع: (أسقف الأشمونين - ت أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية - المعروف بسير البيعة المقدسة، قام بنشره: يس عبد المسيح - وعزيز سوريال عطية - وأسولدمرستر، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٤م).
- ٣١- الشارترى: فوشيه (ت: بعد ١١٢٧هـ/١٥٢١م)، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: د. زياد، جميل العسلي، (دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٠م).
- ٣٢- ابن شاعر الكتيبي: محمد بن شاعر بن أحمد (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م).
- ٣٣- ابو شامة: شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي (ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، حققه وعلق عليه: ابراهيم الزبيق، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م).
- ٣٤- الصفدي: صلاح لادين خليل بن أيك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، أمراء دمشق في الإسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (دمشق، مطبعة الترقى، ١٩٥٥م).
- ٣٥- ابن ظافر: جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور الأزدي (ت: ٦١٣هـ/١٢١٦م)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: د. علي عمر، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠١م).
- ٣٦- الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م).

- ٣٧- ابن الطوير: أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، أعاد بناءه وحققه : د. أيمن فؤاد سيد، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م).
- ٣٨- أبن عبد الظاهر المصري (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط القاهرة المعزیه ، حققه وقدم له: د. أيمن فؤاد سيد، (مكتبة الدار العربية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م) .
- ٣٩- ابن العبري: أبو الفرج جمال الدين غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: الأب إسحاق رملة، (دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م) .
- ٤٠- ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، حققه وقدم له: د. سهيل زكار، (دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٧م).
- ٤١- ابن عذارى: أبي العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت بعد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة : ج. س. كولان -وا. ليفي بروفسال، (ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م).
- ٤٢- ابن عساكر: ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م).
- ٤٣- العلوي: يحيى بن حمزة (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، الأفحام لأفئدة الباطنية الطغام، تحقيق: فيصل بدير عون، (شركة الاسكندرية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٧١م).
- ٤٤- عماد الدين القرشي: زهر المعاني، تقديم وتحقيق: د. مصطفى غالب، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م).
- ٤٥- عمارة اليمني: أبي محمد نجم الدين عمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)، النكت المصرية في أخبار الوزارة المصرية، اعتنى بتصحيحه: هرتويدغرنبرغ، (مطابع موسو، شالون، ١٨٩٧م).
- ٤٦- الغزالي: زين الدين محمد بن أحمد الطوسي النيسابوري (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بدوي، (مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٤م).
- ٤٧- ابن فارس: ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به : د. محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٨م) .
- ٤٨- أبي الفدا: الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، (مطبعة معتوق وإخوانه ، بيروت، ١٩٥٩م).
- ٤٩- الفيومي :احمد بن محمد بن علي (ت: ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،(مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م)

- ٥٠- القلقشندي: شهاب لادين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الأثنا، (مطابع كوستا تسوماس وشركاؤه ، القاهرة، د.ت).
- ٥١- الكرمانى: أحمد حميد الدين بن عبد الله (كان حيا عام ٤١١هـ/١٠٢٠م) ، راحة العقل، تقديم وتحقيق: د. مصطفى غالب، (دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٧م).
- ٥٢- الكرمانى: محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، الفرق الإسلامية - ذيل كتاب شرح المواقف للكرمانى، تحقيق: سليمة عبد الرسول، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣م)، ص ٥٠.
- ٥٣- الكمال بن ابي شريف :محمد بن محمد بن ابي بكر بن علي المقدسي الشافعي (ت: ٩٠٥هـ/١٤٩٩م) ،صوب الغمامة في ارسال اطراف العمامة ،تحقيق :د. عبد الرؤوف بن محمد الكمالى ،(دار البشائر الإسلامية ،بيروت ،٢٠٠٤م).
- ٥٤- الكندي:أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، ولاة مصر، تحقيق: د. حسين نصار، (دار صادر، بيروت، د.ت).
- ٥٥-كومينا: أنا (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الكسياد، ترجمة:حسن حبشي، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، ٢٠٠٤م).
- ٥٦-المسعودي: التنبيه والإشراف، عني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله اسماعيل الصاوي، (دار الصاوي للطباعة والنشر والتأليف، القاهرة، ١٩٣٨م).
- ٥٧- المقرئى: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، اتعاط الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د. جمال الدين الشيبان، (ط ٢، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩٦م).
- ٥٨- ابن ممتي: أبو المكارم الأسعد بن مهذب الخطير أبي سعيد بن مينا (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، جمعه وحققه: عزيز سوربال عطية، (مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٣م).
- ٥٩-ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/١٢١١م)،لسان العرب ،تحقيق:عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي،(دار المعارف ،القاهرة ،د.ت).
- ٦٠-ابن ميسر: محمد بن علي بن يوسف (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م)، المنتقى من أخبار مصر، تحقيق: د. ايمن فؤاد سيد، (مطبعة دار الكتب والوثائق، القاهرة، ٢٠١٤م).
- ٦١- أبن النديم: أبي الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق: د. أيمن فؤاد سيد، (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن، ٢٠٠٩م).
- ٦٢-النويرى:شهاب الدين احمد عبد الوهاب (٧٣٣م/)، نهاية الأرب،تحقيق:دكتور نجيب مصطفى فواز ودكتور حكمت كشلي فواز ،(دار الكتب العلميه ،بيروت،٢٠٠٤م).

- ٦٣- ابن هشام: ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)، السيره النبويه ، علق عليها : د. عمر عبد السلام تدمري، (ط٣، دار الكتب العربي، بيروت، ١٩٩٠ م) .
- ٦٤- الواقدي: ابو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م)، المغازي، تحقيق: ماردسنجوسن، (ط٣، مطبعه عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤ م).
- ٦٥- ابن واصل: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، (المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣ م).
- ٦٦- ابن الوردي: زين الدين عمر بن المظفر (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)، تنمة المختصر في أخبار البشر. المسمى ب تاريخ ابن الوردي، (المطبعة الوهيبية، القاهرة، ١٨٦٨ م).
- ٦٧- يحيى بن سعيد: يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧ م)، تاريخ الأنطاكي - المعروف بصله تاريخ اوتبخا، حققه وضع فهرسه: د. عمر عبد السلام تدمري، (جروس برس، طرابلس. لبنان، ١٩٩٠ م).
- ثانيا: المراجع:
- ١- إمام : هنادي السيد محمود، مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول، (دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٨ م).
- ٢- بيومي: علي، قيام الدولة الأيوبية في مصر، (دار الفكر الحديث للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٥٢ م).
- ٣- تامر: عارف، الحاكم بأمر الله. خليفة . وأمام ومصالح، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢ م).
- ٤- توفيق: عمر كمال، تاريخ الدولة البيزنطية، (منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٧ م).
- ٥- حسين محمد كامل، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢).
- ٦- حسن ابراهيم : حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، (ط٣، مطبعة لجنه التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٤ م).
- ٧- حسن : علي ابراهيم، تاريخ جوهر الصقلي. قائد المعز لدين الله الفاطمي، (ط٢، مطبعة السعادة، ١٩٦٣ م).
- ٨- حسن وشرف: طه أحمد، عبيد الله المهدي أمام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بالذ المغرب، (مطبعة الشيكشي، القاهرة، ١٩٤٧ م).
- ٩- الحيارى: مصطفى ، الإمارة الطائنية في بلاد الشام، (مطبعة وزارة الثقافة والشباب، عمان ، ١٩٧٧ م).
- ١٠- الخصري: محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٧٠ م).
- ١١- الخربوطلي: علي حسين ، ابو عبد الله الشيعي. مؤسس الدولة الفاطمية ،(المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة ، ١٩٧٢ م).
- ١٢- الدبس: يوسف الياس، تاريخ سوريا، (المطبعة العمومية ، بيروت، ١٩٠٠).

- ١٣- دي بور: ت.ج، تاريخ الفلسفة في الإسلام، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريده ، (ط٤)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م).
- ١٤- السامر: فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٣م).
- ١٥- السباعي: خلود، الجسد الانثوي وهويه الجندر، (دار جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١م).
- ١٦- سرور: محمد جمال الدين، سياسة الفاطميين الخارجية، (دار الحمامي للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م).
- ١٧- سيد: ايمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر. تفسير جديد، (ط٢، مطبعة المدني، القاهرة، ٢٠٠٠م).
- ١٨- الشبلنجي: مؤمن بن حسن مؤمن (ت١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (صلى الله عليه واله) ، قدم له : د. عبد العزيز سالم، (المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت).
- ١٩- شلبي: أحمد، مقارنة الأديان. المسيحية، (ط١٠، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م) .
- ٢٠- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (ط٢، مطابع الدجوي، القاهرة، ١٩٦٩م).
- ٢١- الشمري: محمد كريم ابراهيم، بنو المغربي ودورهم السياسي والإداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، (مطبعة مصادر، بغداد ، ٢٠٠٩م).
- ٢٢- الشيال: جمال الدين، مجموعة الوثائق الفاطمية. وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م).
- ٢٣- الطالبي: محمد، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، (ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م).
- ٢٤- العبادي: أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م).
- ٢٥- العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود - والشيخ : علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م).
- ٢٦- علي إبراهيم: حسن ، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، (مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٤٧م).
- ٢٧- عمر :احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر ،(مطبعة عالم الكتب ،القاهرة ،٢٠٠٨م).
- ٢٨- عنان: محمد عبد الله ، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، (ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م).
- ٢٩- عوض: محمد مؤنس، الامبراطورية البيزنطية. دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، (مطبعة صحوة، القاهرة، ٢٠٠٧م).
- ٣٠- غالب : مصطفى ، أعلام، الأسماعيلية، (دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م).

- ٣١- تاريخ الدعوة الإسماعيلية، (ط٢، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٥م).
- ٣٢- ابو الفيض: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ،تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق: عبد العليم الطحاوي ،(مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ،١٩٧٤م).
- ٣٣- كاشف : سيدة اسماعيل ،احمد بن طولون ،(الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ،١٩٦٥م) .
- ٣٤- الكتاني :ابو عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس (ت: ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ،الدعامة في احكام سنه العمامة ،(مطبعة الفيحاء ،دمشق ،١٩٢٣م).
- ٣٥-؛ كوربان : هنري: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة : نصير مروة - وحسن قبيسي، (ط٢، مطبعة منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧٧م).
- ٣٦- ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م).
- ٣٧- مبارك : علي ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، (المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ١٨٨٧م).
- ٣٨- مجموعه من العلماء اللغة العربية :المعجم الوسيط ،(ط٤،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،٢٠٠٤م).
- ٣٩- محمد :امام الشافعي ،المخابرات في التاريخ الاسلامي الباكر ،(مطبعة صحوه القاهرة ،٢٠١٢م).
- ٤٠- مشرفه: عطية مصطفى نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، (مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٤٨م).
- ٤١- المعاضيدي: خاشع عيادة ، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥م).
- ٤٢-المكصوصي: ماجد عبد الحميد عبد الرزاق، الملابس العربية الإسلامية، (المركز العلمي للرسائل والأطاريح، بيروت، ٢٠١٦م).
- ٤٣- المناوي: محمد حمدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م).
- ٤٤- موسى: علي حسن، الستر والتقية في تاريخ الإسماعيلية، (دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩م).
- ٤٥- ناجي: عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، (مطابع جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦م).
- ٤٦- النجار: محمد رجب، حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي، (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨١م).
- ٤٧- النشار: علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. نشأة التشيع في الدولة وتطوره، (ط٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٦م).
- ٤٨- نظيف: مصطفى ، الحسن بن الهيثم، بحوثه وكشوفه البصرية، (مطبعة نوري، القاهرة، ١٩٤٢م).

ثالثا: المجالات:

(١) زيود: محمد، مركزية سلمية في الدعوة الاسماعيلية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٩٩-١٠٠، أيلول - كانون الأول- ٢٠٠٧م.

(٢) اليماني: محمد بن محمد (عاش في أواسط القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، سيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج المهدي (عليه السلام) من سلمية إلى سجلماسة وخروجه منها إلى رقادة، تحقيق: فلاديمير إيفانوف، ترجم مقدمته: د. محمد كامل حسين، مجلة الموسم، العدد ٦٩-٧٠؛ (هولندا - ٢٠٠٨م).

رابعا: الرسائل والاطراح الجامعية:

(١) سلام: أيمن شاهين، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة طنطا، ١٩٩٩م.

(٢) حسن: علي ناجي، الحسن الصباح ونزارية آل الموت، رسالة ماجستير غير منشورة - مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٠م.

(٣) الخزاعي: حوراء حسون شاكر، الاسماعيلية بين الدعوة والدولة حتى عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة - كلية الآداب، ٢٠١١م).

(٤) الشدود: حيدر ناجي مصلك، ابو عبد الله الشيعي ودوره في قيام الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الآداب - جامعة ذي قار، ٢٠١٢م.

(٥) طارق: بن زاوي، استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة الجزائر - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠٠٩م.

خامسا: شبكات المعلومات الدولية:

(١) قراءة فن التنكر ' لمحمد الامين موسى، مقال منشور في صحيفه الصباح الإلكترونية - صحيفة مغربية مستقلة تصدرها مجموعته ايكوميديا assabah.ma .

(٢) مدخل الى علوم المسرح، تاريخ المكياج والملابس المسرحية. منشور

theater_learn.blogspot.com/2009/11/blog_post_9479.html.

